

القيم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي

لدى طلاب الجامعة

أمل سمير محمود قاسم

باحثة/ علم نفس



المجلة العلمية المحكمة لدراسات وبحوث التربية النوعية

المجلد الخامس - العدد الثاني - مسلسل العدد (١٠) - يوليو ٢٠١٩

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٤٢٧٤ لسنة ٢٠١٦

ISSN-Print: 2356-8690 ISSN-Online: 2356-8690

موقع المجلة عبر بنك المعرفة المصري <https://jsezu.journals.ekb.eg>

JSROSE@foe.zu.edu.eg

E-mail البريد الإلكتروني للمجلة

القيم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة

أمل سمير محمود قاسم

باحثة/ علم نفس

الملخص:

يهدف البحث الحالي إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، واتبعت الباحثة في هذا البحث المنهج الوصفي الارتباطي، تكونت عينة البحث من (٢٥٠) طالباً من الذكور من طلاب جامعة الزقازيق أدوات البحث: مقياس القيم الإيجابية (إعداد الباحثة ٢٠١٩) ومقياس التفكير الأخلاقي (فوقية عبد الفتاح ٢٠٠١) وأشارت نتائج الدراسة إلى: توجد علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين أبعاد القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة - توجد فروق دالة احصائياً بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في أبعاد القيم الإيجابية والدرجة الكلية له لدى طلاب الجامعة - تنبئ بعض أبعاد القيم الإيجابية بالدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي.

الكلمات المفتاحية: (القيم الإيجابية - التفكير الأخلاقي)

مقدمة:

إن قمة وحضارة المجتمعات بالالتزام بالأخلاق الحميدة الراقية والقيم الإيجابية لأن الأخلاق والقيم هي لبنة المجتمع الصالح وأساس بقائه واستمراره فلا يمكن لأي مجتمع تسوده الاخلاقيات أن ينهار، فالقيم والأخلاق الفاضلة من أهم الأمور التي تسعى المجتمعات إلى ترسيخها في نفوس الشباب لتجعل المجتمع آمناً مطمئناً وخالياً من المشاكل وتساعد في تطوره ورفقيه، مما ينعكس على الأجيال القادمة.

وتعد المرحلة الجامعية من أهم وأخطر المراحل العمرية التي يمر بها الفرد، فهي مرحلة انتقالية بين المراهقة والرشد، وتبرز أهميتها في بناء شخصية الفرد وتطوير مستوى تفكيره واكسابه مجموعة من القيم والتقاليد التي تساعده على تحقيق التوافق النفس له ولمجتمعه. وتعد القيم الخلقية أحد أهم

الدعائم الإيجابية في صنع الشخصية المتوازنة فكرياً وروحياً ونفسياً وجسدياً، إذ أنها أحدى الأسس العامة لعملية التعليم والتوافق الإنساني، بل أنها تلعب دوراً مهماً في حياة الفرد والمجتمع، حيث أنها الموجه والضابط للسلوك الإنساني، كما أنها تلعب دوراً مهماً أيضاً في تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي، وتساعد الأفراد على التمييز بين الخير والشر، وتقلل من مستوى القلق لديهم (على العيسى، ٢٠٠٩، ص ٨٤).

ويمثل التفكير الأخلاقي أحد جوانب النمو الأخلاقي إذ أنه نمط التفكير الذي يتعلق بالتقييم الأخلاقي للأشياء والأحداث، وهو الطريقة التي يصل بها الفرد إلى حكم معين بالصواب أو الخطأ (عادل عبد الله، ١٩٩١، ص ١٢٥).

ويقول Marten Louther الناشط السياسي الأمريكي ليست سعادة البلاد بوفرة إيراداتها ولا بقوة حصونها ولا بجمال بنائها، وإنما بعدد المهذبين من ابنائها، وبعدد الرجال ذوى التربية والاخلاق فيها". كما يتفق معه الفيلسوف كانت Kant حيث يقول: أن النقص الحاصل من إهمال التهذيب أشد وطأة وأضر بالانسان من نقص التعليم (كايد قرعوش، ٢٠٠١، ص ٢٥).

ويمثل الجانب الأخلاقي جانباً هاماً في بنية الشخص ويختص هذا الجانب بالقيم والمثل والعادات والمعايير، ويساعد في الوصول إلى حالة السواء للفرد، وتعنى السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الأخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك السائدة فيه. إلا أن هذا الجانب لم ينل نفس القدر من الاهتمام الذي تتاله الجوانب الأخرى في الشخصية إلا حديثاً عام 1932 من خلال نظرية بياجيه في النمو الاخلاقي، ثم تلاه كولبرج ١٩٦٤ (عادل عبد الله، ١٩٩١، ص ١٢٣).

ويعتقد كولبرج أن الأخلاق لا تنمو مرة واحدة، بل تخضع لسلسلة من المراحل، يكون تتابع هذه المراحل منتظماً، أى أن كل فرد لابد وأن يمر بمراحل التفكير الأخلاقي بصورة هرمية، وقد يسير الأطفال خلال هذه المراحل بسرعات مختلفة، ولا يحدث أن يتخطى أى فرد مرحلة معينة إلى أخرى أعلى منها، إلا أن البعض فقط هم الذين يصلون إلى المرحلة السادسة من المراحل الستة لكولبرج (فاطمة حميدة، ١٩٩٠، ص ٤٣).

ونحتاج في الأونة الأخيرة إلى الاهتمام بالتفكير الأخلاقي والقيم نتيجة ما استشرى من أنماط سلوكية سلبية كالكذب والسرقه وعقوق الوالدين والحقد والكراهية والبعد عن أخلاق الإسلام، الأمر

الذى دفع الباحثة للقيام بهذا البحث حتى نستطيع فيما بعد تقديم برامج لتنمية القيم والتفكير الأخلاقى.

مشكلة البحث:

نبعت مشكلة الدراسة الحالية من خلال ملاحظة الباحثة للمشكلات الأخلاقية التى يواجهها الشباب وتراجع القيم الأخلاقية وعدم القدرة على اصدار الأحكام الجدية واتخاذ القرارات المناسبة نتيجة طبيعة هذا العصر الذى يتميز بالتقدم العلمى مع غلبة الجانب المادى وتراجع القيم مما أدى إلى أزمة أخلاقية واضحة وبعد كبير عن القيم.

وفى حدود علم الباحثة فإن هناك ندرة فى الدراسات العربية التى تناولت التفكير الأخلاقى والقيم والمرحلة الجامعية.

وعلى هذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة فى التساؤلات التالية:

١- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين أبعاد القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقى لدى طلاب الجامعة؟

٢- هل توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى فى أبعاد القيم الإيجابية والدرجة الكلية لدى طلاب الجامعة؟

٣- هل تنبئ بعض القيم الإيجابية دون غيرها بالتفكير الأخلاقى لدى طلاب الجامعة؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يلى:

١- الكشف عن طبيعة العلاقة بين كل من القيم الإيجابية (الصدق - الأمانة - بر الوالدين - الصبر - الإيثار) والتفكير الأخلاقى لدى طلاب الجامعة ومحاولة فهمها وتفسير اسبابها.

٢- التعرف على مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى فى القيم الإيجابية لدى طلاب الجامعة.

٣- التعرف على درجة الأسهام للقيم الإيجابية فى التنبؤ بالتفكير الأخلاقى لدى طلاب الجامعة.

أهمية الدراسة:

- ١- تستمد الدراسة أهميتها من أهمية المرحلة التي تتناولها الدراسة وهي المرحلة الجامعية.
- ٢- تساهم في لفت انتباه التربويين إلى أهمية الجانب الأخلاقي والقيم.
- ٣- ندرة الدراسات التي تناولت القيم والتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.
- ٤- ما تسفر عنه النتائج قد يساعد في وضع برامج ارشادية وفتيات علاجية مناسبة لتنمية القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية:** تحديد العلاقة بين القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.
- الحدود البشرية:** اقتصر تطبيق هذا البحث على عينة من طلاب جامعة الزقازيق.
- الحدود المكانية:** اقتصر تطبيق هذا البحث على كليات الآداب والتربية والحقوق والتجارة بجامعة الزقازيق.
- الحدود الزمنية:** طبق هذا البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٩-٢٠٢٠.

مصطلحات البحث:

- القيم الإيجابية:

هي مجموعة من المعايير التي تحقق الأطمئنان للحاجات والدوافع الإنسانية، وتحكم عليها الناس بأنها حسنة ويحرصون على البقاء عليها. والمقصود بالقيم الإيجابية في الدراسة الحالية هي القيم الأخلاقية (الصدق - الأمانة - بر الوالدين - الصبر - الإثبات) وهي ما يقيسها مقياس القيم الإيجابية (أعداد الباحثة)

- **التفكير الأخلاقي:** وتعرفه فوفية عبد الفتاح بأنه نتاج العوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية ويرتبط بالتقييم الشخصي للمواقف والأفعال والتصرفات ويتعلق بالاستراتيجية التي يصل بها الفرد إلى نمط التفكير الذي يرتبط بالتقييم الأخلاقي للمواقف الأخلاقية (فوفية عبد الفتاح، ٢٠٠١، ص ١٦٤).

ويتضمن ستة أبعاد: مرحلة الخطأ والخوف من العقاب، مرحلة المنافع وتبادل المصالح، مرحلة العلاقات الطيبة بين الأشخاص، مرحلة المحافظة على القانون والنظام الاجتماعي، مرحلة

المحافظة على مبادئ وقيم المجتمع، مرحلة التمسك بمبدأ أخلاقي عام (الضمير). وهو ما يقيسه مقياس التفكير الأخلاقي اعداد (فوقية عبد الفتاح ٢٠٠١) المستخدم في الدراسة الحالية.

الأطار النظرى:

تمهيد

قامت الباحثة في هذا الفصل باستعراض نظرى لمتغيرات الدراسة المختلفة حيث ستلقى الضوء في البداية على عينة الدراسة وهى طلاب الجامعة، ثم تنتقل إلى التفكير الأخلاقي فتقوم بتعريفها وأهم النظريات التى تناولته والعوامل التى تؤثر فيه، ثم تنتقل إلى القيم وتعريفها وأهميتها وتصنيفها وأنواعها والنظريات المفسرة لها ثم مبادئ تنمية القيم.

المحور الأول: طلاب الجامعة:

الشباب هم دعامة الأمة ودرعها الواقى فى مواجهة كافة التحديات، وتمثل المرحلة الجامعية نقطة تحول مهمة وأساسية فى حياة الطلبة حيث ينتقلون فيها من سن الصبا والمراهقة إلى سن البلوغ والرشد من حيث التركيب الفسيولوجى والذى ينبغى أن يكون متزامناً ومتوازياً مع التركيب النفسى وبالتالي لابد أن تكون تصرفاتهم ونوعية السلوكيات التى يقومون بها متناسبة مع الدور الجديد. ومن هنا تأتى أهمية الحياة الجامعية فى بناء شخصية الطالب المتكاملة فى مختلف جوانبها وصقلها وتوجيهها نحو الاتجاه المرغوب فيه بما يتماشى مع الفلسفة الاجتماعية السائدة فى المجتمع. والحياة الجامعية تعد من أهم مراحل الحياة لدى الطالب الجامعى لأنها تساهم فى بناء شخصيته الإنسانية فى مختلف الجوانب بدرجة كبيرة، فهى تعتبر نموذجاً مصغراً لحياته فى المجتمع. وتأتى أهمية الطالب الجامعى فى المجتمع من حيث فاعلية التأثير الذى يقوم به لأنه فى مرحلة عمرية وعقلية ونفسية يكون مؤثراً فيها فى المحيط الذى يعيش فيه ويتعامل معه بصورة أعلى مما هو عليه فى المراحل الدراسية الأدنى من المرحلة الجامعية فهو يمثل أحد أعمدة المستقبل والأمل المنشود لتحقيق تطلعات أبناء المجتمع نحو التطور والرقى والمساهمة فى مسيرة الحضارة الإنسانية. وتمثل المرحلة العمرية للطلاب الجامعى بداية بلوغه لسن الرشد حيث يبدأ يشعر بأنه إنسان مكتمل الأهلية للتصرف باستقلالية عما يحاول أن يفرضه عليه الآخرون بسبب النمو النفسى والفسيولوجى له. وعليه ينبغى أن يكون سلوكه أو تصرفه فى المواقف التى يمر بها وهو داخل

أسوار المؤسسة الجامعية صحيحاً وناضجاً ومبنيّاً على تفهم عميق وواعى تؤدي إلى نتائج إيجابية للطالب والمجتمع. ولذلك لابد من إعداد الطلبة لمواجهة التغييرات العلمية والاجتماعية وربط الحياة الجامعية بالحياة العملية الواقعية وتنمية القيم والأفكار والمعتقدات الثقافية والحضارة الروحية لديهم وتنقيتها من الأمور التي تشوهها.

ولابد للطالب وهو يعيش الحياة الجامعية أن تتطور اتجاهاته وأفكاره ومعتقداته بالاتجاه الإيجابي في ضوء العادات والتقاليد الاجتماعية والدينية السائدة في مجتمعه ومحيطه والتي لابد لها أن تكون مستلهمة لروح العصر ومعطيات التطور العلمي بصورة واعية وصحيحة من خلال إعداد خطط دقيقة لتنمية اتجاهات الطالب نحو مختلف القضايا وجعله ذو رأى صريح وجرئ وموقف محدد وإيجابي وأن يكون محترماً لتقاليد وعادات مجتمعه ومبادئ دينه السمحاء ومتصفاً بالأخلاق الفاضلة وحريصاً على وطنه ومساهمياً في بناءه وتطويره (موفق الحسناوى، ٢٠١٢). ومن هنا كان لابد من وجود من يستطيع الأخذ بأيدي الطلبة وإرشادهم وتوجيههم نحو القيم الإيجابية.

وقد شهدت مصر في العقد الأخير من القرن عدداً من التنظيمات الدينية المتطرفة التي تسعى إلى فرض رأيها بالقوة والعنف وترفض لغة الحوار المنطقي الهادف، وقد وقع بعض الشباب ضحايا لتلك الاتجاهات المتطرفة. كما شهدت البلاد أحداثاً طائفية أشعلها بعض المتطرفين دينياً والمتعصبين الذين لا يفهمون الروح السمة للدين. وهذه الظواهر غريبة من المجتمع المصرى الذى سادته روح الوحدة الوطنية والتسامح الدينى عبر العصور.

وقضية الخلل فى الفكر الدينى لا يمكن النظر إليها من فراغ، فالصلة وثيقة بين الخلل الاقتصادى والاجتماعى الذى أصاب المجتمع وانتشار هذه الظواهر. فالصراع النفسى والتوتر الناتج عن هذا الخلل كان من بين العوامل التى ساعدت على ظهور التنظيمات المتطرفة، وانخراط بعض الشباب فيها، حيث إن حالة عدم التوازن بين فكر الفرد والأفراد الآخرين أو البيئة به بصفة عامة تخلق نوعاً من التوتر الذى يخلق بدوره قوى استعادة التوازن، وقد تكون هذه القوى مشروعة حينما تخاطب العقل وتلجأ إلى الحوار أو غير مشروعة عندما تثير السخط والعداء (المجلس الأعلى للشباب والرياضة، ١٩٩٤، ص ٧٣).

ومن أجل ذلك ترى الباحثة ضرورة الاهتمام بهذه المرحلة التى تعتبر من أهم المراحل التى يمر بها الفرد والتركيز على التفكير الاخلاقى وتحسين القيم لديهم.

المحور الثانى: التفكير الأخلاقى لدى طلاب الجامعة:

يمثل التفكير الأخلاقى جانباً هاماً فى بنية الشخصية ويعتبر النقص فى هذا الجانب مسئولاً إلى حد كبير عما نعانيه اليوم من مشكلات، ولا نبالغ إذا قلنا أن كثيراً من مشكلات مجتمعنا الراهنة هى مشكلات أخلاقية فى صميمها وتعبّر عن قصور فى النمو الأخلاقى.

أولاً: تعريف التفكير الأخلاقى:

يتعلق التفكير الأخلاقى بالطريقة التى يصل بها الفرد إلى حكم معين سواء بالصواب أو الخطأ على مواقف أخلاقية، وقيمه، وهو يختلف عن السلوك الاخلاقى الذى تتحكم فيه عوامل متعددة. والتفكير الأخلاقى هو أحد جوانب النمو الأخلاقى وهو نمط التفكير الذى يتعلق بالتقييم الأخلاقى للأشياء أو الأحداث، وهو يسبق كل سلوك أو فعل أخلاقى ويتعلق التفكير الأخلاقى بالطريقة التى يصل بها الفرد إلى حكم معين يتعلق بالصواب أو الخطأ فقد يتفق الكثيرون على أن السرقة خطأ وهذه قيمة، ولكنهم قد يختلفون فى طريقة الوصول إلى هذا الحكم، فبعضهم يصل إليه على أساس مبادئ عامة تنادى بعدم الإضرار بالآخرين وممتلكاتهم وأما السلوك الأخلاقى فهو سلوك معقد يتضمن بداخله عناصر متعددة، والتفكير الأخلاقى ما هو إلا أحد هذه العناصر (عادل عبد الله، ١٩٩١، ص ١٢٤ - ١٢٥).

وتعرفه فوقيّة عبد الفتاح (٢٠٠١، ص ١٦٤) بأنه نتاج العوامل المعرفية والاجتماعية والوجدانية ويرتبط بالتقييم الشخصى للمواقف والأفعال والتصرفات ويتعلق بالاستراتيجية التى يصل بها الفرد إلى نمط التفكير الذى يرتبط بالتقييم الأخلاقى للمواقف الأخلاقية.

وهذا التعريف هو الذى تتبناه الباحثة فى هذه الدراسة، لأنه يخضع للمراحل التى حددها كولبرج، والمجالات الخمسة للأحكام الأخلاقية كما حددها بياجيه.

ثانياً: نظريات التفكير الأخلاقى:

لقد تأثرت بحوث التفكير الأخلاقى بعدة نظريات سيكولوجية أهمها: نظرية التحليل النفسى، والنظرية السلوكية أو التعلم الاجتماعى بشكل خاص، ونظرية النمو المعرفى بشكل عام.

١ - نظرية التحليل النفسي:

تستند نظرية فرويد في تفسير الخلق والقيم إلى نمو الأنا الأعلى، ومنه الضمير الذى يتحكم فى القيم الدينية والتفكير الأخلاقى (على الهنداوى، ٢٠٠٢، ص ٥٦).

وأن نشؤ الأنا الأعلى التى هى الرادع الأخلاقى للسلوك إنما يعتمد على توحيد الطفل مع والديه وتقمص شخصيتهما وتمثل أوامرهما التى هى أوامر المجتمع ونواهيته بالمحصلة النهائية (Hoffman, 1980, P262).

ويرى فرويد (Freud) أيضا أن الإحساس بالعدل وغيره من القيم الأخلاقية أقل فى النساء منه فى الرجال ويرجع ذلك فى نظره إلى طرق تكوين الذات العليا عندهن (Nancy, E., 1986, P8).

٢ - نظرية التعلم الاجتماعى:

يرى أصحاب نظرية التعلم الاجتماعى أن النمو الأخلاقى عبارة عن عملية تراكم للمعلومات والمعايير الاجتماعية والأخلاقية المكتسبة. ومن بين علماء هذه النظرية باندورا (Bandora)، وبيركوويتز (Breakouts)، وهوفمان (Hoffman) الذى رأوا أن اكتساب السلوك الأخلاقى لا يختلف اختلافاً جوهرياً عن أى نوع من أنواع السلوك (رضاب الخالدى، ٢٠١٢، ص ٣٣).

تركز نظرية التعلم الاجتماعى على التعلم والنمذجة والاستجابات السلوكية المتعلمة، ويرى علماء هذه النظرية أن الطفل يولد وعقله صفحة بيضاء، فهو ليس فاسداً أخلاقياً، ولا هو نقياً بالفطرة، وإنما هو كطبيعة مرنة قابلة للتشكيل على أية صورة، وهنا يعتبر تدخل الراشدين هو العامل الحاسم فى إكساب الطفل المعايير الأخلاقية وعن طريق التعزيز باستخدام الثواب والعقاب يتعلم الطفل أفعالاً معينة تسمى بالأفعال الأخلاقية ويعتقد باندورا وماكدونالد أن الأطفال يتعلمون السلوك الأخلاقى عن طريق ملاحظة النماذج وتقليدها (هدى فناوى، حسن مصطفى، ٢٠٠١، ص ٤٢٩).

ويرى أصحاب هذه النظرية أن التوحد والتقمص هما عملية مستمرة لاكتساب الاستجابات وتعديلها. ويفترض المنظرون فى النمو الأخلاقى أن سلوك الطفل الأخلاقى محكوم بتعليمات الآخرين المباشرة، وتعزيزهم وعقابهم ونصائحهم، ولكن مع مرور الوقت يتشرب الأطفال القوانين الأخلاقية ومبادئ السلطة التى توجههم، حيث أن المعايير الخارجية التى يتلقاها الطفل أثناء عملية

التنشئة الاجتماعية يتبناها وتصبح معاييرها الداخلية جزء من بناءه النفسى، ويتصرف الأطفال بعدها بشكل أخلاقى منسجمين مع هذه المعايير الذاتية من دون مراقبة من أحد (محمد البيلى وآخرون، ١٩٩٧، ص ١١٧).

٣- النظريات المعرفية:

أ- نظرية جان بياجيه فى التفكير الأخلاقى:

استطاع بياجيه التوصل إلى أن عملية التفكير الأخلاقى مرحلة البدء لها عبارة عن الإخلاص للقواعد والواجبات وطاعة السلطة. وتنتج هذه البداية من خلال:

- البناء المعرفى للطفل الصغير ويتميز التفكير الأخلاقى فى هذه الحالة بالاعتمادية والأناية.
- علاقة الأطفال الاجتماعية بالراشدين فى علاقة السلطة الطبيعية بين الراشدين والأطفال يتم تسليم السلطة من أعلى، ومن خلال التفاعلات مع الأطفال الآخرين وجد الأطفال الالتزام المحكم للقواعد والذى يكون أحياناً مثيراً للمشاكل، فى هذه المواقف نجد أن الأطفال ينمون تجاه المرحلة المستقلة للتفكير الأخلاقى.
- وتتميز هذه المرحلة بالقدرة على فهم القواعد بشكل نقدى، وتطبيق تلك القواعد بشكل اختياري معتمداً على هدف الاحترام المتبادل والتعاون مع التعبير فى البناء المعرفى للطفل من الاعتماد إلى اتخاذ منظور، أن تنسيق منظور الفرد مع وسائل الآخرين يحتاج إلى حلول يمكنها أن تواجه متطلبات التبادلية العادلة (Devries and Zan, 1994, p61).

وايضا من النتائج التى قد توصل لها بياجيه أن العديد من حالات الحكم الأخلاقى (التفكير الخلقى) ترتبط بمستوى النمو المعرفى، وبالدرجة التى يتفاعل بها الطفل مع الآخرين وخاصة فيها يتعلق بتعليم قواعد وقوانين الألعاب التى يمارسونها.

كما توصل إلى أن لأى فرد إطاراً معرفياً ضمناً يمكن من خلاله تفسير المواقف الأخلاقية، ومن ثم يعتقد بياجيه أننا لا نستطيع أن نفترض أن كل المواقف الاجتماعية يتم ادراكها بنفس الطريقة من قبل كل الأفراد، ويخلف هذا المدخل عن رأى السلوكيين الذين يهتمون بالعوامل الخارجية أكثر من اهتمامهم بالعوامل الخارجية أكثر من اهتمامهم بالتنظيمات الداخلية للمفاهيم (محمد عبد الرحمن، ٢٠٠١، ص ٣٠٩).

ومن أهم الأشياء التي ركز عليها بياجيه في دراسته هو مفهوم العدل Justic حيث يشير مفهوم العدل إلى الطريقة التي يحاول من خلالها النظام الاجتماعي تحقيق العدالة والتكافؤ والتوازن. كما ركز بياجيه على نمو السلوك وتفكير الفرد حيث قسم الأخلاق إلى نوعين:

١- أخلاق داخلية المنشأ.

٢- أخلاق خارجية المنشأ .

ب- نظرية كولبرج في النمو الأخلاقي Kohlberg:

طور Lawrence Kohlberg نظريته وأسلوبه في قياس نمو التفكير الأخلاقي منطلقاً من فكر بياجيه في النمو المعرفي بصفة عامة والنمو الأخلاقي بصفة خاصة. تعتبر نظرية Kohlberg من أحدث نظريات النمو الأخلاقي ونمو التفكير الأخلاقي بشكل خاص، كما أنها تعتبر أكثر النظريات ثراء من حيث استنارتها للبحث في التفكير الأخلاقي. ولقد تأثر كولبرج في صياغته لنظريته بأفكار كثير من الفلاسفة وعلماء النفس السابقين، وعلى رأسهم جان بياجيه في النمو المعرفي والأخلاقي. وقد تأثر كولبرج بجان بياجيه في ثلاث جوانب رئيسية: الصياغات النظرية. مفهوم مراحل النمو، ومنهجه في البحث (شاكر محمد وحسام طه ، ٢٠١٤، ص ١١).

قد عمل كولبرج على التوسع في تفكير بياجيه على أساس أنه يرتبط بالأخلاق والنمو الأخلاقي وذلك من خلال النقاط التالية:

أ- التركيز على الإدراك وهو ما معناه كيف يستطيع الفرد أن يركب المفهوم والمعنى المقصود.

ب- افتراض أنه لا بد أن يكون هناك مراحل للنمو الأخلاقي.

ج- قام كولبرج بتجميع البيانات عن طريق تقديم وافترض المشاكل لهؤلاء المشاركين الدارسين لهذه الدراسة ومع توضيح كيف يقوم هؤلاء الدارسين على العمل على حل هذه المشاكل (Deborah, J.E., 2013, p 40).

ولقد خرج كولبرج من دراساته المتعددة بتحديد ثلاثة مستويات أساسية لنمو التفكير الأخلاقي، يحتوي كل منها على مرحلتين، تتضمن كل منها تغييراً نوعياً في البنية المعرفية تؤدي إلى نمط من التفكير الأخلاقي أكثر نضجاً. كما يرى كولبرج أن الأحكام الأخلاقية عادة ما تبرر أو تؤسس

على أسباب، لا تقتصر على نواتج الفعل فى موقف معين وفيما يلى مستويات الأحكام الأخلاقية عند لورنس كولبرج وقد توصل إليها من تحليل أحكام أفراد من أعمار متباينة على مواقف تمثل أزمات خلقية:

المستوى الأول: ما قبل التقليدى (٤-١٠ سنوات) Pre conventional Level

تستند أحكام الفرد فى هذا المستوى إلى مشاعره وأحاسيسه ومدركاته الخاصة، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: مرحلة الطاعة والخوف من العقاب.

وفيما يطيع الفرد القوانين خوفاً من العقاب، حيث يسلك الطفل فى هذه المرحلة سلوكاً خلقياً تجنباً للعقاب وخوفاً من السلطة (منار بنى مصطفى وتامر مقالده، ٢٠١٤، ص ٤٣١).

المرحلة الثانية: مرحلة التوجه نحو المنفعة الشخصية.

وفيها تستند أحكام الفرد الأخلاقية إلى المنفعة الشخصية وتبادل المصالح، ويسلك الطفل فى هذه المرحلة على النحو الذى يشبع حاجاته ويتفق مع ميوله مع إدراكه أن الآخرين لهم حاجاتهم وميولهم، وتتسم هذه المرحلة بسيطرة المنظور الفردى المحسوس العيانى (آسية بركات، ٢٠١٧).

المستوى الثانى: (المستوى التقليدى ١٠-١٨ سنة) Conventional Level

يقع الكثير من المراهقين ونسبة كبيرة من الراشدين فى هذا المستوى ويهتم الفرد باتباع التوقعات الاجتماعية الخارجية أى يقوم تفكير الفرد على أساس فكر المجموعة (فاتح أبلحد ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٥٤).

وهو مستوى سيادة العرف والتقاليد حيث تستند أحكام الفرد إلى توقعات العائلة والقيم التقليدية ومواقفة الآخرين، وينقسم هذا المستوى إلى مرحلتين هما:

المرحلة الثالثة: مرحلة التوافق الشخصى مع معايير الجماعة (الولد الطيب والبنيت الطيبة)

يسلك الفرد فى هذه المرحلة حسبما يتوقع الآخرون المهمون فى حياته منه، والأسباب التى تدفع الطفل إلى السلوك الخلقى فى هذه المرحلة ترجع إلى حاجته إلى أن يكون طفلاً طيباً من وجهة

نظره ومن وجهة نظر الآخرين. وتسود لدى الفرد الرغبة فى أن يحافظ على القواعد ويرضى السلطة، ويحاول أن يضع نفسه فى موقف الآخر (آسية بركات، ٢٠١٧).

المرحلة الرابعة: مرحلة النسق الاجتماعى.

التوجه نحو المحافظة على النظام الاجتماعى، حيث يتمثل السلوك الأخلاقى لهذه المرحلة فى أداء الواجب، والمحافظة على القوانين، وأى فعل يخالف هذه القوانين يهدد بدرجة كبيرة النظام الاجتماعى وتماسكه، ويعتقد كولبرج أن هذه المرحلة هى مرحلة التوجه نحو القانون والنظام، وفيها تستند أحكام الفرد إلى القوانين والتي يعتقد أنها مطلقة، حيث يجب احترام السلطة والمحافظة على النظام الاجتماعى (لمياء عبد النبى، ٢٠١٣، ص ٢١).

المستوى الثالث: المستوى ما بعد التقليدى (فما فوق ١٨ سنة) Post Conventional Level

وفيه يتخطى الفرد مرحلة أخلاقية القوانين أو الالتزام بالقانون إلى مرحلة الالتزام بالمبادئ الأخلاقية العامة "الإنسانية" ووفقاً لهذا النوع من التفكير الأخلاقى تحت هذا المستوى يكون الفرد أكثر نمواً ونضجاً مما هو عليه فى المراحل السابقة (على العمرى، ٢٠٠٨، ص ٦٨).

المرحلة الخامسة: مرحلة العقد الاجتماعى

يتحدد السلوك الأخلاقى فى هذه المرحلة بما اتفق عليه أفراد المجتمع كافة من معايير عامة وحقوق ملزمة (زهرة موسى وبشار اسماعيل، ٢٠٠٩، ص ٨).

المرحلة السادسة: مرحلة المبادئ الأخلاقية العامة

وتعتبر هذه مرحلة التوجه نحو المبادئ الأخلاقية الإنسانية العامة، وتستند أحكام الفرد الأخلاقية فى هذه المرحلة إلى مفاهيم مجردة مثل العدالة والمساواة والحقوق الإنسانية، حيث يعتبر الطفل أن الكبار مصدر السلطة، وينقل ما يصدر عنهم من أحكام إلى أخلاقيات التعاون، ولا ينظر الفرد إلى القواعد على أنها ثابتة أو مطلقة (لمياء عبد النبى، ٢٠١٣، ص ٢٢).

ثالثاً: العوامل المؤثرة فى نمو التفكير الأخلاقى:

(١) عوامل داخلية متعلقة بالفرد:

أ- الذكاء:

يتأثر النمو الأخلاقي للفرد بمستوى نموه العقلي فكلما كان الفرد أكثر قدرة على التحصيل كان مرتفع الذكاء وكلما كان أكثر قدرة على الوصول إلى مستوى متقدم من النمو الأخلاقي (حامد الفقى، ١٩٧٥، ١٣٦).

ب- العمر الزمني والجنس (النوع):

أشارت العديد من الدراسات التي تتناول التفكير الأخلاقي إلى أهمية تأثير العمر الزمني في النمو الأخلاقي كدراسة Logan & Evans, (1991) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين التوجيه الأخلاقي في ضوء العمر والمستوى التعليمي والجنس وقد توصلت إلى عدة نتائج هي أن تقديرات الطالبات أقل من الطلاب على مقياس التفكير والتوجيه الأخلاقي وترتفع التقديرات بالارتفاع في العمر والمستوى التعليمي (سبيكة خليفة، ١٩٨٧، ص ٢٩).

ج- التفكير التأملى:

يتأثر النمو الأخلاقي بتفكير الفرد وبصيرته القوية التي تهدف إلى تحليل المواقف المختلفة للوصول إلى المثل العليا من خلال هذا التأمل (فؤاد البهى، ١٩٩٧، ص ٣٤٤).

٢) عوامل خارجية متعلقة بالمجتمع:

أ- الممارسات الأسرية:

أشارت دراسة Kathryn, D. and Anton, (1991) التي اهتمت بدراسة العلاقة بين الممارسات الوالدية والتفكير الأخلاقي، وكانت دراسة مستعرضة من ٩ سنوات إلى ١٥ سنة على عينة مكونة من (١٣٤) أسرة وأشارت النتائج إلى وجود معامل ارتباط دال بين الاتجاه المتسلط لدى الآباء وانخفاض مستوى التفكير الأخلاقي لدى الأبناء.

ب- المدرسة:

يؤكد حامد زهران على الدور الكبير الذى تقوم به المدرسة فى تنمية قيم الطلاب حيث تسعى المدرسة إلى توسيع الدائرة الاجتماعية للطلاب وفى تعليمهم المزيد من القيم الاجتماعية والأخلاقية (حامد زهران، ١٩٨٤، ص ٢٥٧).

ج- الخبرة:

من العوامل المؤثرة ايضا فى نمو التفكير الأخلاقى الخبرات التى يمر بها الفرد من خلال القيام بالدور، وقد أكد **Saltzstaen (1976)** أن القيام بالدور يساعد على النمو الأخلاقى، ويرى كل من **سوان وامبرون وميشيل وايرون (1975)** أن هناك علاقة ارتباطيه موجبه بين خبرات القيام بالدور والقدرة على اصدار الأحكام الأخلاقية (**سعدية محمد، 1977، ص 116**).

د- التقليد:

للتقليد دور هام فى تعديل سلوك الفرد وهو ما أطلق عليه العالم باندورا (التعلم بالملاحظة) حيث يعتمد على ملاحظة السلوك ومحاكاته، ويستند هذا الأسلوب على نظرية التعلم الاجتماعى التى تولى أهمية كبيرة للتقليد والمحاكاة فى التعلم الاجتماعى (**سيد عثمان، 1994، ص 122**).

هـ- الثواب والعقاب:

يؤكد فؤاد البهى على أهمية الثواب والعقاب فى النمو الأخلاقى وترقيته لمستويات أعلى من خلال مشاهدة بعض المواقف الأخلاقية وملاحظة الثواب والعقاب فى تلك المواقف (**فؤاد البهى، 1991، ص 345**).

وترى الباحثة أن كل من العوامل الداخلية والخارجية مجتمعة تؤثر بشكل كبير فى تعديل السلوك الأخلاقى ولا يمكن تجاهل أى منها.

المحور الثالث: القيم الإيجابية لدى طلاب الجامعة:

أولاً: تعريف القيم:

تعد القيم من المفاهيم الأساسية والهامة فى شتى ميادين الحياة، إذ يرى علماء النفس أن اهتمامهم بالقيم نابع من كونها ضرورة نفسية واجتماعية تمس العلاقات بكافة أنواعها، كما أنها وراء كل عمل إنسانى وأيضاً ذات صلة وثيقة بالشخصية وتوازنها النفسى.

المفاهيم السيكولوجية التى عرفت مفهوم القيم بصفة عامة: يعرف "فؤاد أبو خطب" القيمة بأنها مجموعة من الأحكام التى يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية وهذه الأحكام

فى بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد او تقديره إلا أنها فى جوهرها نتاج اجتماعى استوعبه الفرد وتقبله بحيث يستخدمه كمحكات أو معايير (فؤاد أبو حطب، ١٩٧٩، ص ٢٢٨).

وقد أكد حامد زهران (١٩٧٤، ص ١٢٥) أن القيم عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية وانفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعانى وأوجه النشاط.

كما يرى حسن شحاتة (٢٠٠٥، ص ٥٧) مفهوم القيم بأنه مجموعة من المعايير التى تحقق الاطمئنان للحاجات والدوافع الإنسانية وتحكم عليها الناس بأنها حسنة ويحرصون على البقاء عليها.

وتعرف بأنها عبارة عن نظام معقد يتضمن أحكاماً تقييمية إيجابية أو سلبية تبدأ من القبول إلى الرفض ذات طابع فكرى ومزاجى نحو الأشياء وموضوعات الحياة المختلفة بل نحو الأشخاص وتعكس القيم أهدافنا واهتماماتنا والنظام الاجتماعى والثقافة التى تنشأ فيها (محمود أبو النيل، ١٩٨٤، ص ١٤١).

وترى الباحثة أن دراسة القيم من القضايا الهامة نتيجة التغيرات التى حدثت فى الأونة الأخيرة ونتيجة التطور الهائل فى مجال التكنولوجيا والمعلومات حيث كان لها أثر مباشر على قيم الأفراد ومبادئهم. وبدأت تشيع القيم السلبية من عقوق وكذب ونفعية ومادية وتفاخر واستغلال الآخرين وغيرها من القيم السلبية التى انتشرت فى المجتمع، والمقصود بالقيم الإيجابية فى البحث الحالى هى القيم الأخلاقية (بر الوالدين - الصدق - الأمانة - الإيثار).

ثانياً أهمية القيم:

وللقيم دور أساسى فى حياة الأفراد والجماعات والمجتمعات إلى درجة أصبحت فيها القيم قضية التربية لأن التربية فى حد ذاتها عملية قيمية، فالقيم تحدد الفلسفات والأهداف والعمليات التعليمية وتوجه مؤسسات التعليم ومناهجه، فهى موجودة فى كل خطوة وكل مرحلة وكل عملية تربية وبدونها تتحول التربية إلى فوضى (عبد الودود مكرم، ١٩٩٤، ص ٢٨).

ومن ثم نجد أن للقيم أهمية كبرى للفرد والمجتمع على حد سواء ويمكن ايجازها فى الآتى:

١ - أهمية القيم بالنسبة للفرد:

للقيم أهمية كبرى فى حياة الأفراد وذلك يرجع إلى:

أ- القيم بناء من مكونات الشخصية:

فلقد احتلت القيم أهمية كبيرة فى الأونة الأخيرة من علماء النفس، إذا يرون أن القيم ذات علاقة وثيقة ببناء الشخصية، كما يرون أن بمعرفة قيم الشخص، يمكن معرفة شخصيته (صالح أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٢٣٢).

كما تهيبى القيم للفرد خيارات معينة، فتكون لديه بمثابة اختيار أو استجابة لموقف معين أو اتجاه معين، وبالتالي تلعب دوراً هاماً فى بناء شخصيته، كما أنها تعطى للفرد إمكانية أداء ما هو مطلوب منه، لذلك فهى تجعله أقدر وأصبر على التكيف، كذلك فإنها تحقق للفرد الإحساس بالأمان لأنها بمثابة قوة على مواجهة ضعف النفس (فؤاد العاجز، ٢٠٠٢، ص ٦٦).

ب- القيم تساعد على تحقيق التكيف والتوافق النفسى للفرد:

فالتزام الإنسان وتمسكه بقيمه يجعله يشعر بإنسانيته الكاملة، كما تجعله قادراً على مواجهة مشكلاته الحياتية المختلفة، لأنها تحدد له الوسائل التى يستخدمها فى تحقيق توافقه النفسى، وكذلك تحقيق توافقه الاجتماعى مع الجماعة، وفقدان الإنسان لبعض هذه القيم يؤدى بالضرورة إلى فقدان هذا التوازن وما يصاحب ذلك من شعور بالاغتراب وانفصاله عن المجتمع، ومن ثم يؤدى ذلك إلى التوتر والقلق واللامبالاة وبالتالي اعتلال صحته النفسية التى تؤثر بدورها على نشاطه وتحد من إنتاجيته فى مجتمع يحتاج إلى كل طاقات وجهود أفرادها (عبد الله حريرى، ١٩٨٨، ص ٢١).

ج- القيم بمثابة موجّهات للسلوك:

تدفعنا القيم إلى اتخاذ مواقف خاصة فى المسائل الاجتماعية الرئيسية والتفصيل أو تبنى أيديولوجية سياسية أو دينية دون أخرى وتوجهنا فى إقناع الآخرين والتأثير عليهم لتبنى مواقف ومعتقدات وبذلك تعتبر القيم بمثابة موجّهات للسلوك (إيمان كاشف، ٢٠١١، ص ٤٠).

د- القيم تؤدى إلى بناء الضمير الإنسانى:

حيث يرى عبد اللطيف خليفه أن القيم التى يتبناها الآباء فى تنشئة أبنائهم تساعد على نمو الضمير عند الطفل، والذى يعتمد ذلك على معايير وقيم الآباء أنفسهم، كما يعتمد على طبيعة

العلاقة بين الطفل وأبوية، حيث أن تعارض القيم بين أفراد الأسرة يؤدي إلى اضطراب عملية التطبيع الاجتماعي، فينشأ الأطفال شخصياتهم مضطربة المعالم بشكل يعوق توافقهم النفسي والاجتماعي في المستقبل (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص ٢٠٠ - ٢٠٤).

٢- أهمية القيم بالنسبة للمجتمع:

فكما أن للقيم أهمية بالنسبة للفرد بصفة خاصة، فإن للقيم أيضا أهمية بالنسبة للمجتمع بصفة عامة، فتعد القيم دعامة أساسية يقوم عليها المجتمع، بل نجد أن المجتمع الذي يمتلك نظاماً قيمياً راسخاً نجده قد امتلك كل مقومات التطور بحيث يستطيع مواجهة تحديات العصر وكل ما يطراً عليه من تغير علمي وتكنولوجي.

والقيم تحفظ المجتمع من السلوكيات الاجتماعية والأخلاقية الفاسدة حيث تعتبر القيم صحناً راسخاً من السلوكيات والقيم والأخلاق التي تحفظ له سلامته من المظاهر السلوكية الفاسدة، مما يجعل المجتمع قوياً بقيمه ومثله (ماجد الجراد، ٢٠٠٥، ص ٤٦).

ثالثاً: تصنيف القيم:

هناك العديد من التصنيفات التي وضحت القيم بأنماطها وأشكالها المختلفة حيث تمثلت في الآتي:
قسم (Schwarz, W.J., et al., 1979) القيم إلى ثلاث قيم رئيسية وهي: القيم المدرسية: **School values** وتندرج تحتها القيم الفرعية التالية (الدافعية للتعليم - تقدير المهارات - فهم مادة التعلم - عادات الدراسة الجيدة - المنطقية - التفكير المجرد - المتعة في مادة التعلم). والقيم الاجتماعية (**Social values**) ويندرج تحتها القيم الفرعية التالية: (مراعاة مشاعر الآخرين - آداب السلوك - الأناقة ونظافة المظهر - أخلاقيات العمل - الطموح) والقيم الشخصية (**Personal values**) ويندرج تحتها القيم الفرعية التالية: (الثقة بالنفس - الاتجاهات الصحيحة نحو النوع الآخر - الاستقلال المالي - التنظيم الفعال لوقت الفراغ - التدبير الفعال للنقود - الامتناع عن استعمال المخدرات).

ووضع (Spranger, 1928) تصنيفاً للقيم، حيث يعتبر هذا التصنيف من أوائل تصنيفات القيم. وحيث أنه يعتمد هذا التصنيف على إمكانية تصنيف الأشخاص إلى ستة أنماط من القيم وهي:

(القيم النظرية - القيم لاقتصادية - القيم الاجتماعية - القيم السياسية - القيم الجمالية - القيم الدينية)

- أ- **النمط النظرى**: ويتحكم فيه القيم النظرية (Theoretical) مثل "الرغبة فى اكتشاف الحقيقة".
- ب- **النمط الاقتصادى**: ويتحكم فيه القيم الاقتصادية (Economic) مثل "المنفعة المادية - العمل".
- ج- **النمط الاجتماعى**: ويتحكم فيه القيم الاجتماعية (Social) مثل "المشاركة الاجتماعية".
- د- **النمط السياسى**: ويتحكم فيه القيم السياسية (Political) مثل "حب السيطرة على الآخرين - الوصول للسلطة".
- هـ- **النمط الجمالى**: ويتحكم فيه القيم الجمالية (Aesthetic) مثل "تناسق الأشكال وجمالها".
- و- **النمط الدينى**: ويتحكم فيه القيم الدينية (Religious) مثل (الأمانة - الصدق) (هانم على، ١٩٩٢، ص ٢٩).

ولا يعنى من الالتفات هنا إلى أن التصنيف السابق لا يعنى أن وصف الفرد بنمط قيمى معين ينفى أن تكون لديه قيم من أنماط أخرى، بل يعنى إن هذا النمط من القيم غالب عليه وظاهر فى سلوكه ولذلك وسم به (ماجد الجلال، ٢٠٠٥، ص ٤٨).

وتصنف حنان العانى القيم: القيمة عبارة عن أهداف أو معايير حكم توجه السلوك الإنسانى وهى أما أن تكون إيجابية كالصدق أو سلبية كالعدوان (حنان العانى، ٢٠٠٠، ص ٢٧).

رابعاً: مفهوم القيم الأخلاقية:

تعرف القيم الأخلاقية فى اللغة العربية على أنها "معايير يفصل بها الإنسان بين الأفعال الإنسانية المختلفة من حيث ما تودى إليه من خير أو شر (معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ١٩٧٢، ص ٢٥٢).

ويرى عبد اللطيف خليفة (١٩٩٢، ص ١٣٣) أن القيم الأخلاقية هى تنظيمات نفسية يكتسبها الفرد من خلال معاشته لقيم وعادات وتقاليد الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه.

وهناك تعريف آخر للقيم الأخلاقية من "وجهه النظر الإسلامية" بأنها مجموعة من المعايير والاحكام النابعة من تصورات اساسيه عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، تتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة (أحمد خضر، ٢٠٠٨، ص ٨٦).

ومما سبق يتضح لنا أن مفهومي القيم والأخلاق يلتقيان في تعريف واحد هو القيم الأخلاقية حيث الأخلاق تستعمل للدلالة على علم معين وهو العلم الذي يبحث في الخير والشر والفضيلة والرزيلة، حيث تدور أغلب التعريفات حول التمسك بالأخلاق الفاضلة، فالأخلاق هي كل ما يتصف به الفرد من صفات نبيلة، يستمدّها الفرد من البيئة التي نشأ فيها وينميها بخبرات الحياة حتى تتشكل لديه قيم الحكم على الأشياء.

خامساً: أهمية القيم الأخلاقية:

تتعاظم أهمية القيم الأخلاقية لما تقوم به من وظائف وأدوار منها:

- تساعد القيم الأخلاقية على ربط أجزاء الثقافة بعضها البعض فتقدم نظام ثقافي متناسق يسير عليه أبناء المجتمع.

- تساعد القيم الأخلاقية على إمكانية التنبؤ بسلوك أصحابها وخاصة في حالة التنافس مع الأقران، فالقيم تعمل كوسائط للضبط الاجتماعي فهي تؤثر على المواطنين وتحثهم على ممارسة السلوكيات الصحيحة (إلهام فرج، ١٩٩٢، ص ١٣٧).

- وتعد القيم الأخلاقية دليل المواطنين في اختيارهم للأدوار الاجتماعية وفي القيام بهذه الأدوار. كما كشف "جور دون" عن أهمية القيم الأخلاقية (كالصدق والأمانة واحترام الآخرين) وأن هذه القيم والأحكام الأخلاقية تتغير عبر العمر من الخصوصية إلى العمومية ومن العينية إلى التجريد، وذلك في ضوء ما كونه الأطفال من مفاهيم وتصورات. والقيم الأخلاقية أيضاً تحقق للفرد الإحساس بالأمان فهو يستعين بها على مواجهة ضعف نفسه والتحديات التي تواجهه في حياته، وتعطى للفرد فرصة للتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته، وتدفع الفرد لتحسين إدراكه ومعتقداته لتتضح الرؤيا أمامه، وبالتالي تساعده على فهم العالم من حوله، وتوسع إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته،

وتعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص ٢٠).

سادساً: أنواع القيم الأخلاقية:

للقيم الأخلاقية أنواع عديدة نذكر منها:

- إتقان العمل

وهو قيام الفرد بإجراء عملية التقويم الذاتي لنفسه بعد قيامه بالعمل المكلف به، وإذا وجد قصوراً سارع بإكمال هذا القصور (مقداد يالجن، ١٩٩٢، ص ٣٠٤).

- المساواة

وهي إعطاء كل ذي حق حقه الطبيعي وأن يكون الترتيب بين الأفراد على أساس الاستحقاق بالإعمال الفاضلة والكفاءات المكتسبة، لا على أساس اللون أو الجنس أو اللغة (مقداد يالجن، ١٩٩٢، ص ٣٠٣).

- الأمانة

وهي احترام حقوق الآخرين وممتلكاتهم والمحافظة عليها ورعاية كل ما في عهدة الإنسان (محمد الغزالي، ١٩٩٠، ص ٥٦).

- الإيثار

وهو تقديم الغير على النفس في النفع له والدفع عنه، وهو قيمة خلقية سامية، من بلغها بلغ منتهى الأخوة وغاية الكرم والجود، وقد امتدح الله به صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأنصار حيث قال تعالى: ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (سورة الحشر، آية، ٩).

- التواضع

هو خلق حميد، اتصف به الأنبياء والعلماء والصالحون، ويجمع التواضع في ثناياه كثير من القيم كمثل الحلم والعفو والصبر والرحمة والإيثار وغيرها، ويكون بتنازل المرء عن شيء من قدره لغرض نبيل (على العيسى، ٢٠٠٩، ص ٨٥).

- احترام الآخرين

وهو أن يسلك الإنسان الأصغر سناً أو مكانة سلوك يقوم على تقدير واحترام من هم أكبر منه سناً أو مكانة، ولا يأتي بسلوك يقلل من هؤلاء وهو ما يجب أن تقوم عليه العلاقات الإنسانية داخل المجتمع، وهو من أنبل مكارم الأخلاق ومن القيم الأخلاقية السامية.

وهو أن يعامل الفرد كل أفراد المجتمع بقسط وعدل دون التفرقة بينهم على أساس عنصرية ما، وتقتضى قيمة المساواة العدل والتوازن فى التعامل مع الآخرين، وبها تسود داخل المجتمع الألفة والمحبة والترابط، وهى دلالة على رجاحة العقل والتقوى (على العيسى، ٢٠٠٩، ص ٨٥).

وتؤكد دراسة عطية الصالح، (٢٠٠٤) أن أنواع القيم الأخلاقية تتمثل فى (إقامة العبادات، بر الوالدين، الصدق، النظافة، الأمانة، التعاون، العفة، الحياء، التعليم، التقوى، الإخلاص، الجهاد، الطاعة، العمل، الشجاعة، الرحمة، صلة الرحم، النظام، عزة النفس، العدل، الصبر، تحمل المسؤولية، حسن الجوار، التواضع، الوفاء، الإيثار، الكرم، الحلم).

سابعاً: النظريات المفسرة للقيم:

لقد تنوعت النظريات حول توضيح القيم وتفسيرها ومن هذه النظريات:

١- نظرية التحليل النفسى: Psycho-Analysis Theory

حيث ترى مدرسة التحليل النفسى أن عملية اكتساب القيم والأخلاق، تبدأ منذ مرحلة الطفولة المبكرة وفقاً لعمل ثلاثة أنظمة هى: الهو والأنا والأنا الأعلى، حيث يكتسب الطفل الأنا الأعلى من خلال التوحد مع الوالدين، إذ يقوم الوالدان بدور ممثلى النظام، فهما يعلمان الطفل الأخلاق والقيم والمثل العليا للمجتمع الذى يتربى فيه الطفل، ويكون ذلك عن طريق استحسان الطفل عندما يفعل ما يجب عليه أن يفعله، وإبداء عدم الرضا والانزعاج عندما يخطئ فيما يجب أن يفعل، ومن هنا يتكون لدى الطفل نظام من القيم والقواعد الأخلاقية المتمثلة فى المرغوبات، ويكون ما أسماه فرويد بالأنا الأعلى مقابل الضمير (صالح أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٢٤٠).

٢- النظرية النسبية:

يعتقد أصحاب النظرية النسبية بأن القيم المعنوية هى الفضيلة وهى التى تسود ثقافات معينة وبذلك فهم يعتقدون بأن الأحكام الأخلاقية قد تختلف من ثقافة إلى أخرى أو من محيط إلى آخر وهناك آخرون يعتقدون بأن الأحكام الأخلاقية يجب أن تعتمد على مجموعة من الحقائق العامة يتفق معها معظم الناس العقلانيين وهذه الحقائق أو المبادئ العامة يجب أن تتضمن عدم القتل

وعدم التسبب فى الآلام للآخرين وعدم حرمان الناس من الحريات وهى حقائق ضرورية لبناء المجتمع ودوامه (على تقى، فيصل رفاعى، ٢٠٠١، ص ١٠٨).

٣- النظرية السلوكية: Behavioral Theory

ويرى أصحاب النظرية السلوكية أن عملية اكتساب القيم تتم عن طريق التعزيز الإيجابى والتعزيز السلبى، فهم يتعاملون مع القيم على أنها إما إيجابية وإما سلبية، كما أنها ليست أكثر من استنتاجات من السلوك الظاهر للفرد (عبد اللطيف خليفة، ١٩٩٢، ص ١٦٠).

٤- نظرية التعلم الاجتماعى:

ويرى أصحاب نظريات التعلم أن القيم شأنها ك شأن الموضوعات الاجتماعية الأخرى تكتسب من خلال التدييمات الإيجابية والسلبية ووفقا "لروتر" فإن القيم تكتسب من خلال التعزيز (التدعيم) والقيمة تستمد وجودها وقيمتها من قيمة التعزيز (فيرز، ١٩٨٦، ص ٢١٠).

٥- النظرية المعرفية: (Cognitive Theory)

حيث يرى أصحاب هذه النظرية أن اكتساب القيم يرجع إلى أنها عملية إصدار أحكام وترتبط ارتباطاً وثيقاً بنمو التفكير عند الطفل، كما أن اكتساب القيم فى نظر هذه المدرسة ليس محاكاه لنموذج اجتماعى أو تكيف للسلوك الأخلاقى بمقتضى المثيرات البيئية، أو الاهتمام لقواعد معينة، وإنما تؤكد أن القيم تنشأ من محاولة الفرد تحقيق التوازن فى علاقاته الاجتماعية وقدراته العقلية (صالح أبو جادو، ١٩٩٨، ص ٢٤٠).

ويؤكد "بياجية Piaget" إن ارتقاء القواعد الخلقية يمر بمرحلتين هما: الأخلاقية ذات المنشأ الخارجى (الأخلاقية الواقعية) والأخلاقية ذات المنشأ الداخلى (الأخلاقية الاستقلالية) تبدأ المرحلة الأولى من عمر (٦-٨) سنوات وتعنى الخضوع لأمر الواقع دون مراعاة القصد أو النية وراء الحدث (نور العبيدى، ١٩٩٥، ص ٧٥).

وبعد أن تم عرض النظريات المفسرة للقيم، ترى الباحثة أن كل نظرية لا يمكن أن تقوم بتفسير القيم بمفردها، لأن كل اتجاه يركز على عامل معين متجاهلاً العوامل الأخرى، ويتضح أهمية دراسة القيم من خلال المداخل النظرية المتعددة.

ثامناً: مبادئ تنمية القيم الأخلاقية:

هناك مجموعة من المبادئ التي تساعد على تنمية القيم الأخلاقية وهي:

- الإنسان يتعلم ما يعيشه ولهذا فإن السعى لبناء صفة خلقية جيدة تتطلب من الفرد أن يعيش هذه الصفة ولا بد أن يسلك سلوكاً يحققها في محيط اجتماعي يقدرها ويستجيب لها.
- الإنسان يتعلم ما يعيشه ولكنه يتعلمه بالطريقة التي يقبلها بها فتعلم القيم يتم في المواقف التي يعيشها الفرد ويتعلمها بدرجة أكبر كلما زاد تقبله لها ويتصرف على أساسها.
- إن تنمية الخلق تجمع بين الشخصية الانفعالية والجانب التفكيرى التأملى، ولهذا واجب على المعلمين والآباء الاهتمام باتجاهات التلاميذ ومشاعرهم لما لها من أثر حاسم في قبولهم للقيم الأخلاقية على أنها أنماط سلوكية تحدد مستويات تفاعلهم كما ينبغي لهم ربط هذه القيم بالظروف الموضوعية التي يعيشها التلاميذ.
- القيم الأخلاقية تكتسب بطريقة دينامية جديدة إذا ما شعر الفرد بأهميتها بالنسبة له وبالنسبة للجماعة التي ينتمى إليها، ولهذا فإن تكوين السلوك الخلقى في المدرسة ينبغي ألا يقوم على أساس اعتبار التلاميذ مجرد أفراد وإنما على أساس أنهم جماعات منظمة.
- تكوين الأخلاق لا تتم بصورة آلية وإنما من خلال التعلم في المواقف المختلفة ومن خلال إعادة بناء طرق الأداء والاستجابات في هذه المواقف، فتكوين الخلق يتضمن تفاعلات مستمرة بين الفرد وعاداته وبين بيئته والتعلم يعتبر السبيل إلى بناء وإعادة بناءه (محمد عفيفي، ١٩٧٧، ص ٣٢٥ - ٣٢٦).

الدراسات السابقة:

تمهيد:

تناولت الباحثة في هذا الفصل الدراسات والبحوث السابقة التي تتعلق بالتفكير الأخلاقي والقيم التي اطلعت عليها وهي :

- اهتمت (Nancy & Michael (2015): في بحثهما بدراسة العلاقة بين التفكير الأخلاقي لأطفال ما قبل المدرسة وصراعات الأخلاق الإيثارية والمشاركة والمساعدة، وبلغت عينة الدراسة

(٢٥) طفل (١٧) من الإناث (١٨) من الذكور، وقد تم استخدام أسلوب الملاحظة وتجميع البيانات وقصص الحكم الخلقى، وتم استخدام المتوسط الحسابي ومعامل الارتباط لسبيرمان، وأظهرت النتائج أنه لم تكن هناك فروق في النوع شاملة المشاركة أو المساعدة/ السلوكيات المطمئنة ومع ذلك الإناث كانوا أكثر عرضة للمشاركة، ومساعدة الإناث أكثر من الذكور، لم تكن هناك فروق في النوع في الحكم الأخلاقي للأطفال، وعدم وجود علاقة دالة بين التفكير الأخلاقي والعمر، وأنه لا توجد علاقة بين التفكير الأخلاقي والمساعدة، ووجود علاقة ارتباطية بين التفكير الأخلاقي والمشاركة، ووجود علاقة بين قدرات التعاطف والسلوك الاجتماعي الإيجابي في مرحلة الطفولة والبلوغ.

- **هدف بحث (2014) Sophia, et al.** إلى التعرف على دور التفكير الأخلاقي والانفعالات الأخلاقية (التعاطف - الأحساس بالذنب) وذلك في نمو سلوك العطاء لدى الأطفال الصغار، حيث بلغت العينة (١٦٠) طفل، ولقد تم قياس الهبات عن طريق عمل نسب تخصيصية (مثل ملصقات) وتم قياس التعاطف عن طريق التقارير الذاتية والأولية، وقد استخدم المتوسط الحسابي وتحليل التباين ANOVA والانحراف المعياري ومعامل الانحدار، وأظهرت النتائج أن التفكير الأخلاقي مؤشر ذا قيمة هامة بالنسبة لسلوكيات العطاء، وأن النوع و المرحلة العمرية لهما تأثير واضح حيث الأطفال ذو الثمانية سنوات لديهم درجة عطاء أعلى من الأطفال ذو الأربعة سنوات، وأنه توجد فروق نوعية في سلوك العطاء حيث أن الإناث لديهن درجة أعلى من الذكور في العطاء من نفس السن.

- **دراسة (2013) Derek Lane:** تهدف إلى تنمية التفكير الأخلاقي والتعاطف الثقافي العرقي من منظور عالمي من خلال برنامج إرشادي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب المدارس في مراحل مختلفة وتم استخدام برنامج إرشادي وأسفرت النتائج عن:

- يوجد ارتباط إيجابي كبير بين التفكير الأخلاقي والتعاطف.
- المناقشة الأخلاقية من الفنيات الهامة لتنمية التفكير الأخلاقي.
- وجود فروق دالة احصائياً بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية.

- دراسة فاطمة اسماعيل محمود (٢٠١٢): تهدف الدراسة التعرف على دور الأسرة فى تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء فى ظل الظروف الراهنة وتكونت عينة الدراسة من (معلمى ومعلمات المدارس الابتدائية) وتم تطبيق مقياس القيم الإيجابية اعداد الباحثة وأسفرت النتائج عن:

أن القيم الإيجابية التى تسعى الأسرة العراقية إلى غرسها فى نفوس الأبناء وهى:

- بث روح التسامح والابتعاد عن المواقف المتطرفة وإزالة الخلافات بين الأطراف المتناخرة، وتنمية الشعور بالوحدة الوطنية بين مختلف الطوائف قد حصلت على أعلى قيمة محسوبة وهى (٢,٨).
- تنمية مهارات الاتصال بين أفراد الأسرة، وعدم استعمال الالفاظ التى توحى بالتميز العرقى والطائفى، وعدم السماح للأطفال المشاهدة البرامج والمسلسلات التى تثير العنف والأنانية، وحصلت على قيمة محسوبة وهى (٢,٧).
- اعتماد مبادئ الدين الإسلامى الحنيف فى التعامل مع الآخرين وأوصى ابنى عندما يخطأ بحق زميله ان يعتذر منه ويطلب المسامحة، وحصلت على قيمة محسوبة وهى (٢,٦).

- دراسة ميثيب بن محمد (٢٠٠٩): تهدف الدراسة إلى بيان الدور المفترض القيام به من قبل الأسرة من أجل تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب وبعض الأساليب المساعدة التى ينبغى التركيز عليها لأجل القيام بهذا الدور واستخدمت المنهج الوصفى والاستنباطى وقد أسفرت النتائج عن:

- أكدت الدراسة على الدور المطلوب من الأسرة فى تنمية القيم الاجتماعية وخصوصاً لمرحلة الشباب وأن هذه المكانة لا ينبغى أن تفرط فيها الأسرة وإن نازعتها فيها بعض المؤثرات من وسائل الإعلام أو جماعة الرفاق أو غيرهم بل ينبغى أن تقوم بالدور المطلوب على أتم وجه.
- بينت الدراسة أن هناك مراحل ينبغى أن تمر بها الأسرة فى عملية تنميتها لقيم الشباب الاجتماعية ولا ينبغى أن تقفز من مرحلة إلى مرحلة فالترج بين المراحل مطلوب وإعطاء كل مرحلة وقتها الكافى والعناية الكافية يثمر نمو القيم الاجتماعية والاستمرار عليها.

• تم استنباط بعض الأساليب التربوية المناسبة لمرحلة الشباب والتي تساعد الأسرة على عملية تنمية القيم الاجتماعية من كتاب الله وسيرة نبي الله محمد صلى الله عليه وسلم، ومن كتب التربية الحديثة مما له الدور البارز في عملية التأثير الإيجابي.

- وهدف بحث **Matarazzo & Nigro (2008)** إلى التعرف على التفكير الأخلاقي والسلوك في مرحلة المراهقة، وتضمنت معايير الحكم الخلقى الأنانية والإيثار وروح العدالة، والصراع بين الأنانية واثنين من القضايا الأخلاقية، وبلغت عينة الدراسة (٢٥٠) من المتطوعين من الشباب والكبار، وتم تحليل البيانات من خلال ٢ (النوع الاجتماعي) × ٢ (الفئة العمرية) × ٤ (الوضع) × ٥ (نوع من التفكير)، وقد تم استخدام ANOVA والانحرافات المعيارية و تحليل الأنحدار، وقد تم استخدام استبيان الورقة والقلم للتفكير الاخلاقي، وقد أظهرت النتائج أن:

(١) يتأثر التفكير الأخلاقي والسلوك حسب النوع (لصالح الأناث) والفئة العمرية (لصالح الشباب أكثر من المراهقين).

(٢) التفكير الأخلاقي يعتمد على العوامل المعرفية والوجدانية.

(٣) ليس هناك علاقة بين النوعين بين أخلاقيات العدالة وأخلاقيات الإيثارية وتشير هذه النتيجة إلى أن الناس يميلون إلى التمسك بالقيم الأخلاقية مثل الولاء والمسئولية والصدق والإيثار التي يشار إليها عند تقييم القضايا الأخلاقية.

- وتناول **علي بن سعيد العمري (٢٠٠٨)**: في بحثه نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من الذكور والأناث من سن المراهقة وحتى سن الرشد، بلغت عينة الدراسة (٢٦١) فرداً من النوعين، باستخدام مقياس فاعليات الأنا من إعداد ماركستروم المعتمد على نظرية اريكسون، والمقياس الموضوعي للتفكير الأخلاقي من إعداد "جيمس رست" المعتمد على نظرية كولبرج في نمو التفكير الأخلاقي، وقد استخدم المنهج الوصفي (الارتباطي) والسببي المقارن والتتبعي المستعرض بالإضافة إلى معامل الارتباط بيرسون، اختبار (ت)، وتحليل التباين الأحادي والثنائي، واختبار شيفيه البعدى، أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبه دالة احصائياً بين فاعليات الأنا ونمو التفكير الأخلاقي، ووجود فروق ذات دلالة احصائية بين نمو

فاعليات الانا من النوعين فى نمو التفكير الأخلاقى، وإمكانية التنبؤ بنمو التفكير الأخلاقى من خلال نمو فاعليات الأنا.

- دراسة (2007) **Andrea Goodwin**: تهدف إلى كشف العلاقة بين التفكير الأخلاقى وإدراك الطلاب لقانون الشرف فى جامعة ميريلاند، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠ طالب جامعى) مقيم فى السكن الجامعى، وتم تقسيمهم إلى ثلاث مجموعات، مجموعة حصلت على أعلى درجات، ومجموعة على درجات متوسطة، ومجموعة على درجات متدنية. وتم اختيار (١٥ طالبا جامعيًا) للمشاركة فى المقابلات لاستكشاف فهمهم لقانون الشرف وتم استخدام اختبار تحديد القضايا واسفرت النتائج عن:

- الطلاب الحاصلين على أعلى مستوى من التفكير الأخلاقى يعتقدون أن قانون الشرف هو المنطق السليم.
- الطلاب الحاصلين على درجات متوسطة يعتقدون أن قانون الشرف هام للمجتمع ولذلك يجب اتباعه.
- الطلاب الذين حصلوا على أدنى الدرجات يروا أن قانون الشرف ضرورى حتى لا يتم خداعهم.
- لم يشارك الطلاب فى خيانة الأمانة الأكاديمية أثناء دراستهم بالجامعة.
- قانون الشرف لا يؤثر بشكل مباشر على سلوك الطلاب أو سلوك اقرانهم بالجامعة.
- أن سلوك أعضاء هيئة التدريس والأقران أكثر تأثيراً فى قراراتهم بشأن النزاهة الأكاديمية من قانون الشرف.

- دراسة **عماد على، هانى إبراهيم (٢٠٠٧)**: هدفت إلى تعرف دور الأنشطة الطلابية فى تنمية بعض السمات الإيجابية لدى طلاب جامعة جنوب الوادى، و استخدم الباحث المنهج الوصفى، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة للعام ٢٠٠٦/٢٠٠٧، وكانت من نتائج الدراسة أن الطلاب أكثر تميزاً فى السمات الذاتية والثقافية والسياسية عن الطالبات فى حين أن الطالبات تميزن فى السمات الأخلاقية، ولا توجد أى فروق بينهما فى السمات الاجتماعية، كما أشارت النتائج إلى أن المشاركين فى الأنشطة أكثر تميزاً عن غير المشاركين فى كل السمات الإيجابية مما يدل على أن الأنشطة لها دور كبير فى تنمية هذه السمات.

- وهدف بحث وائل عزازى (٢٠٠٥) إلى دراسة مقارنة لمستوى التفكير الخلقى للصم فى ضوء نظرية كولبرج، بلغت عينة الدراسة (١٥٥) طالب وطالبة من المرحلة الإعدادية والثانوية، وتم استخدام اختبار النمو الأخلاقى للمراهقين والراشدين إعداد الباحث واختبار الذكاء اللفظى إعداد "فايزه مكرومى" ومراجعة فاروق عبد الفتاح (١٩٩٨)، و باستخدام المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى، أشارت النتائج إلى ارتباط التفكير الخلقى لكلاً من الصم والعاييين بالمعاملة الوالدية، وعدم الاستقرار الأسرى يؤثر فى التفكير الخلقى للأبناء كما أن الشعور بالذنب يعتبر أهم العوامل المساعدة للإنتقال إلى مستويات أعلى فى التفكير الخلقى.

- دراسة محمود عبده حسين (٢٠٠٥): هدفت إلى تعرف الدور الذى يمكن أن تحققه الأنشطة الطلابية فى دعم قيم المشاركة لدى طلاب جامعة الأزهر، وتم تطبيق أدوات الدراسة على عينة عشوائية مكونة من (٧٢١) طالب وطالبة من طلاب وطالبات كليات: التربية بنين، والعلوم بنين، والدراسات الإنسانية بنات، والعلوم بنات، وذلك بفرع جامعة الأزهر بالقاهرة، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى التحليلى، وأفادت نتائج الدراسة بعدم تحقيق هذا الفرض حيث ثبت أن الجنس كمتغير يؤثر على حجم المشاركة فى الأنشطة الطلابية وذلك فى اتجاه الذكور حيث وجدت الدراسة أن الذكور أكثر مشاركة فى الأنشطة الطلابية من الإناث، كما أفادت نتائج الدراسة بتحقيق هذا الفرض فى قيم: التطوع، والتعاون، والأمانة، وإتقان العمل، الشورى، التواضع، المساواة، الحرية المسئولة، الطاعة، الأنجاز، المبادأة فى حل مشكلات المجتمع.

- دراسة نبيل سفيان (٢٠٠٢): هدفت إلى التعرف على ترتيب القيم لدى طلبة علم النفس فى جامعة تعز وبغداد. ولقد تم تطبيق اختبار القيم لالبورت وفرنون وليندزى المعروف بدراسة القيم Study of values والذى كيفه على البيئة من قبل أنور حسين واختيرت عينة الدراسة من طلاب الجامعة فى كل من تعز وبغداد كالاتى: (٣٢٧) من طلبة قسم علم النفس فى كلية التربية جامعة تعز بنسبة مئوية ٣٩,٤٩%، (٩٦) طالبا وطالبة من طلبة قسم علم النفس فى كلية التربية جامعة بغداد وكانت النتائج على النحو التالى:

ترتيب القيم لدى طلبة علم النفس فى جامعة تعز حسب أهميتها فهى القيم الاجتماعية فالروحانية فالاقتصادية فالنظرية فالسياسية فالجمالية.

وبالنسبة لطلاب علم النفس جامعة بغداد فهي على النحو التالي: الروحية فالسياسية فالاجتماعية فالنظرية فالجمالية الاقتصادية.

- أما دراسة **Rheta De Vries, (2000)**: فهدفت لبحث الدور الذي يقوم به مدرسي التربية المبكرة في زيادة النمو الخلقى عند الأطفال الصغار - وتتبع النمو - والاستقلالية، والاعتماد على الذات، وتبحث وتدرس أثر ممارسات المدرسين والوالدين على نمو شخصية الطفل، وتكونت العينة من مجموعة من مدرسي المرحلة الابتدائية وقدمت الدراسة اقتراحات للمدرسين لإثارة النمو الخلقى بصورة أمثل وذلك بتكوين جو خلقى اجتماعي يمارس من خلاله الطلاب الاحترام المتبادل بصفة مستمرة.

- وتهدف دراسة **Lynn Weaver (1997)**: إلى دراسة العلاقة بين القيم الإنسانية والتفكير الأخلاقي لمكونات السلوك الأخلاقي. وتكونت عينة الدراسة من (٦٦ طالبا جامعياً) وتم استخدام مقياس تحديد القضايا لجيمس ريس (DIT) ومقياس روكيش للقيم (RVS) وأسفرت النتائج عن:

- لا توجد دلالة احصائية بين درجة كل من المستوى التفكير الأخلاقي ودرجة القيم الإنسانية.
- أن التفكير الاخلاقي والقيم الإنسانية مكونين منفصلين من مكونات السلوك الأخلاقي.
- دراسة **Darcia Narvez, et al. (1997)**: وتهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين القصص الديني والقيم الأخلاقية لدى الأطفال وطلاب الجامعة وأجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٢٧) طالباً جامعياً من طلاب الجامعات العامة و (٦١) طفلاً في الصف الثالث و (٣٨) في الصف الخامس من التعليم الأولى وكان كل مجموعة لدية عدد متساوي تقريبا من الذكور والإناث وتكونت أدوات الدراسة من مقياس القيم الخلقية ولقد أسفرت النتائج عن:
- وجود علاقة قوية بين قصص الأطفال ونمو القيم الخلقية لديهم.
- أن فهم رسالة القصة الأخلاقي يتم عن طريق التشابهات والاختلافات في الصف الثالث والخامس لدى الاطفال أما لدى البالغين فيتم ذلك عن طريق قراءة البحث وقراءة القصة وفهم الرسالة وفهم مواضيع القصة.

- واهتم **Gustavo, et al. (1996)** فى بحثه بفحص العلاقة الترابطية للتفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى والنوع والتوجهات والسلوك الاجتماعى الإيجابى (المساعدة والكرم) حيث قامت الدراسة بفحص العمر، الفروق بين النوعين، والفروق الثقافية فى التفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى لدى الأطفال والمراهقين البرازيليين، حيث بلغت عينة الدراسة (١٣٦) من المراهقين (٥٧ نكور، ٧٩ إناث) من القطاع الخاص فى الفصول الدراسية لمدارس مدينة (بورتو اليجرى) من البرازيل حيث كان الطلاب معظمهم من البرازيليين من سكان الطبقة الوسطى، وتم استخدام مقياس الورقة والقلم للتفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى و مقياس المقابلة للتفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى، ومقياس الاجتماعية والإيجابية للتفكير الأخلاقى (PROM لكارلو وآخرون، ١٩٩٢) وسجلات التفكير الأخلاقى إعداد الباحثين والاستبيان الديموغرافى والتقارير الذاتية، وقد استخدم الإنحراف المعياري وتحليل الأنحدار والمتوسط الحسابى ومعامل الارتباط، وأشارت النتائج إلى أن التفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى كان مرتبط إلى حد كبير مع السلوك الاجتماعى الإيجابى (المساعدة والكرم) وكانت هناك علاقة ارتباطية بين التفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى والعمر والنوع، كما وجدت فروق بين النوعين فى التفكير الأخلاقى الاجتماعى الإيجابى لصالح الذكور.

- دراسة **Jill Ann (1996)**: تهدف إلى تحليل أنماط التفكير الأخلاقى للسجناء قبل وبعد برنامج تدريبي للقيم من أجل تطوير قيم أكثر إيجابية ثم قياس التطور الأخلاقى. وشارك فى هذه الدراسة (٢٤ سجين) يتراوح أعمارهم من (٣٠ - ٣٥) عاماً، مسجلين فى برنامج القيم، مشتركين فى السن والعرق والتهمة الجنائية (المخدرات) وتم استخدام اختبار تحديد القضايا (DIT) واستبيان جمع المعلومات، وأسفرت النتائج عن:

• لا يوجد دلالة احصائية بين التدريب القبلى والبعدي.

• ليس هناك نتائج إيجابية ملموسة.

• دعم ١٢ مشارك برنامج القيم دعم إيجابى.

- دراسة (Lou & Wang 1992): تهدف إلى دراسة القيم السائدة لدى المراهقين فى المجتمع الصينى، وتكونت عينة الدراسة من طلبة المدرسة العليا من المراهقين وتم استخدام مقياس القيم لروكيش وأظهرت النتائج:

- إن المراهقين أظهروا تشديداً على القيم الشخصية والتي تتسم بالكفاءة، ومال المراهقون إلى نمط الحياة المبهج، المريح الممتع وأن أهم أربع قيم نمائية هى الحرية، الصداقة الحقة، السعادة، الحياة المريحة. وأقلها هى الحب، الأمن القومى، الحياة المثيرة، التطهر من الخطيئة.
- القيم الوسيلىة الأربعة الهامة هى المقدره، المرح، تفتح العقل، العقلانية، وأقلها المنطقية، التخيلية، النظافة، الطاعة.
- المراهقون الذكور أكثر قيما عملية ووسيلية، وكانت المراهقات أكثر تعبيرية واشتراكية.

- وأجرى (Kathryn Dudley 1991): الذى قام بدراسة بعنوان "بعض الممارسات الوالدية فى تنمية التفكير الأخلاقى لدى الأبناء" وهدفت هذه الدراسة إلى دراسة مدى فاعلية بعض الممارسات الوالدية المرتبطة بالتفكير الأخلاقى وكانت الدراسة مستعرضة من (٩: ١٥ سنة) وبلغ حجم العينة (١٣٤) أسرة اعتمد فيها الباحث على المقابلات وعلى الاستبيانات وكشفت النتائج عن وجود معامل ارتباط دال بين الآباء ذوى الاتجاهات المتسلطة وانخفاض مستوى التفكير لدى الأبناء فى هذه الأسر على الوجه التالى: دلت النتائج على ارتباط مرتفع ودال بين المستويات العليا من التفكير الأخلاقى والذكاء والخبرة لدى أبناء الأسر ذوى الاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والخبرة، كما أشارت النتائج إلى أن مستوى التفكير الأخلاقى لدى الإناث أقل من الذكور.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ويتضح من خلال عرض الدراسات السابقة ندرة البحوث التى تناولت التفكير الأخلاقى والقيم الإيجابية فى حدود علم الباحثة وكان هذا دافعاً قويا للقيام بهذه الدراسة وركزت الدراسة على طلاب الجامعة نظراً لأهمية هذه المرحلة.

ويتضح أيضاً أن هناك تنوعاً كبيراً من حيث (الهدف والعينة والأدوات والنتائج) ويمكن أن نستخلص من الدراسات السابقة ما يلى:

١- من حيث الهدف:

هدفت بعض الدراسات إلى دراسة وتغيير بعض القيم والاتجاهات، وبعضها يهدف إلى مقارنة مستويات التفكير الأخلاقي، وبعضها يهدف إلى دراسة دور التعليم والأسرة في تنمية التفكير الأخلاقي والقيم، وبعضها يتناول مراحل تنمية التفكير الأخلاقي.

أما الدراسة الحالية فتهدف إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين القيم الايجابية و التفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

٢- من حيث العينة:

أجريت معظم الدراسات على طلاب الجامعة وتباينت حجم العينات ما بين كبيرة ومتوسطة وصغيرة حسب المنهج المستخدم في الدراسة.

أما الدراسة الحالية فتتكون من (٢٥٠) طالب من الذكور من طلاب الجامعة.

٣- من حيث الأدوات:

أعتمدت معظم الدراسات على مقياس التفكير الأخلاقي لفوقية عبد الفتاح، ومقياس التفكير الأخلاقي لكولبرج، ومقياس تحديد القضايا لجميس رست، ومقياس روكيش للقيم، ومقياس القيم لألبورت وفرنون وليندزى، وبرامج تنمية التفكير الأخلاقي.

أما الدراسة الحالية فسوف تستخدم الباحثة الأدوات الآتية: مقياس التفكير الأخلاقي (لفوقية عبد الفتاح، ٢٠٠١)، ومقياس القيم الإيجابية (إعداد الباحثة).

٤- من حيث النتائج:

وفيما يلي أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة:

- فعالية دورات تنمية التفكير الأخلاقي داخل الجامعة.

- انتشار القيم السلبية في المجتمع.

- أهمية دور الأسرة والأنشطة التربوية في تنمية القيم والسمات الإيجابية.

- السن والتعليم لهما تأثير كبير على درجة نمو التفكير الأخلاقي.

- فعالية المناقشة الأخلاقية ولعب الدور والتعلم بالنموذج فى تنمية التفكير الأخلاقى.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

من خلال اطلاع الباحثة على الدراسات السابقة استطاعت إيجاز مدى الاستفادة من الدراسات السابقة فى النقاط الآتية:

١- تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها وتساؤلاتها وفروضها.

٢- تقديم إطار نظرى مناسب من خلال التعرف على الأطر النظرية لبعض الدراسات التى اعتمدت على النظريات المختلفة لعلم النفس.

٣- تحديد الأدوات المناسبة لتحقيق الهدف من الدراسة الحالية.

منهج البحث وإجراءاته:

منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام الأسلوب الارتباطي، حيث يعتقد أنه المنهج الأنسب لدراسة متغيرات البحث وتحقيق أهدافه.

مجتمع البحث:

يتضمن مجتمع البحث (٢٥٠) طالباً من الذكور من طلاب جامعة الزقازيق (كليات التربية والأدب والحقوق والتجارة، يتراوح أعمارهم من (١٨-٢٥) عاماً بمتوسط عمري قدره (٢٠,٣٠) وانحراف معياري قدره (١,٩٨).

أدوات البحث:

١- مقياس التفكير الأخلاقي (فوقية عبد الفتاح ٢٠٠١).

٢- مقياس القيم الإيجابية (اعداد الباحثة):

قامت الباحثة بإعداد مقياس القيم الإيجابية لطلاب الجامعة بغرض تحديد القيم الإيجابية لديهم ويتضمن خمس أبعاد (الصدق - الأمانة - بر الوالدين - الصبر - الإيثار) وقد قامت بالخطوات التالية عند إعداد المقياس:

أ- الإطلاع على المقاييس والدراسات الخاصة بالقيم.

ب- بناء المقياس في صورته الأولية وصياغة العبارات لخمس أبعاد (الصدق - الأمانة - بر الوالدين - الصبر - الإيثار)، ثم عرض المقياس على المحكمين وكان عدد العبارات قبل التحكيم (٩٠ عبارة) وقد تم استبعاد ١٢ عبارة وأصبح بعد التحكيم (٧٨) عبارة وبعد حساب الثبات باستخدام الفا كرونباخ وثبات الأبعاد، وحساب الصدق العاملي تم حذف ١٥ عبارة غير ثابتة وغير صادقة وأصبح المقياس في صورته النهائية مكوناً من (٦٣) عبارة صالحة للتطبيق على عينة البحث وأصبحت الدرجة العظمى للمقياس (١٨٩) والدرجة الصغرى (٦٣).

تحليل النتائج وتفسيرها:

تعرض الباحثة في هذا الفصل النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية من خلال ما كشفت عنه التحليلات الاحصائية والكيفية التي استخدمت لاختبار صحة الفروض والتحقق منها مع عرض النتائج الخاصة بكل فرض، ثم تفسير النتائج على النحو التالي:

١- اختبار صحة الفرض الأول وينص على أنه:

"توجد علاقة ارتباطية دالة احصائية بين القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة" وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد عينة الدراسة على أبعاد مقياس القيم الإيجابية ومقياس التفكير الأخلاقي والدرجة الكلية لهم والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١): معاملات الارتباط بين أبعاد القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة ن(٢٥٠)

الأبعاد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
الصدق	٠,١٤٤	دالة عند ٠,٠٥
الامانة	٠,١٦٨	دالة عند ٠,٠١
بر الوالدين	٠,٢٤٥	دالة عند ٠,٠١
الصبر	٠,٢٦٤	دالة عند ٠,٠١
الإيثار	٠,٠٩٣	غير دالة
الدرجة الكلية	٠,٢٥٠	دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

١- توجد علاقة ارتباطية موجبه ودالة احصائياً عند ٠,٠٥ بين بعد الصدق والتفكير الأخلاقي والدرجة الكلية له.

٢- توجد علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائياً عند ٠,٠١ بين بعد الأمانة والتفكير الأخلاقي والدرجة الكلية له.

٣- توجد علاقة ارتباطية موجبه ودالة احصائياً عند ٠,٠١ بين بعد بر الوالدين والتفكير الأخلاقي والدرجة الكلية له.

٤- توجد علاقة ارتباطية موجبه ودالة احصائياً عند ٠,٠١ بين بعد الصبر والتفكير الأخلاقي والدرجة الكلية له.

٥- لا توجد علاقة ارتباطية بين بعد الإيثار والتفكير الأخلاقي والدرجة الكلية له.

٦- توجد علاقة ارتباطية موجبه ودالة احصائياً عند ٠,٠١ بين الدرجة الكلية للقيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي. وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول.

مناقشة نتائج الفرض الأول:

أوضحت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبه بين أبعاد القيم الإيجابية والتفكير الأخلاقي، وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الأول، وهذا يتفق مع نتائج دراسات كل من **Nancy and Michael (2015)** التي تؤكد على وجود علاقة دالة بين بعض القيم كالمشاركة والتعاطف والتفكير الأخلاقي، ودراسة **Sophia, et al., (2014)** التي تؤكد على وجود علاقة ارتباطية بين قيمة العطاء والتفكير الأخلاقي، وكذلك دراسة **Derek Lane, (2013)** تؤكد على وجود ارتباط إيجابي بين التفكير الأخلاقي والتعاطف. ودراسة **Matarazzo and Nigro (2008)** وتؤكد على وجود علاقة ارتباطية بين التفكير الأخلاقي وبعض القيم مثل الولاء والمسئولية والصدق وتختلف مع نتائج البحث الحالي على وجود علاقة ارتباطية بين الإيثار والتفكير الأخلاقي. ودراسة **Rheta De Vries (2000)** تؤكد على أن الجو الخلقى الاجتماعي الذي يمارس من خلاله الطلاب الاحترام المتبادل بصفة مستمرة يثير النمو الخلقى بصورة أمثل وتختلف نتائج دراسة **Lynn weaver (1997)** مع نتائج البحث الحالي حيث تؤكد على أنه لا توجد دلالة احصائية بين درجة كل من القيم الإنسانية ودرجة التفكير الأخلاقي. أما دراسة **Gustavo, et al., (1996)** تؤكد على وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين التفكير الأخلاقي وبعض القيم (المساعدة والكرم). وترى الباحثة أن عدم وجود علاقة ارتباطية بين بعد الإيثار والتفكير الأخلاقي يرجع إلى الضغوط النفسية لدى الطلاب وعدم حصولها على الإشباع الكافي لمتطلباتها، وحب الذات، وعدم التمسك بالقيم والأخلاق الحميدة التي اندثرت في مجتمعنا بشكل كبير واصبح هناك

أهمية كبيرة لتنمية وتربية ابنائنا على مفاهيم وقواعد وسلوكيات الاحساس بالآخرين والعطاء والإيثار وغيرها من الأخلاقيات والقيم الإنسانية والمجتمعية النبيلة من خلال أساليب التنشئة الاجتماعية وخاصة في المدرسة والأسرة لتساهم في تحسين العلاقات والروابط الإنسانية وتماسك وترابط الأفراد والمجتمعات و كلما ارتفعت القيم الإيجابية زاد التفكير الأخلاقي وأدى ذلك إلى تحقيق التوافق النفسى فى شخصية الطلاب.

٢- اختبار صحة الفرض الثانى وينص على أنه:

" توجد فروق دالة احصائياً بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى فى القيم الإيجابية".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات منخفضى التفكير الأخلاقى ومرتفعى التفكير الأخلاقى فى أبعاد القيم الإيجابية، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢): قيمة (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات منخفضى ومرتفعى التفكير الأخلاقى فى القيم الإيجابية (ن = ٢٥٠)

مستوى الدلالة	قيمة ت	مرتفعى التفكير الأخلاقى (ن=١٢٥)		منخفضى التفكير الأخلاقى (ن=١٢٥)		أبعاد القيم الإيجابية
		الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	
٠,٠٥	٢,٢٣	٢,٥٠	٢٦,٥٣	٣,٧٣	٢٥,٦٣	الصدق
٠,٠٥	٢,٢٧	٢,٦٩	٢٦,٦٨	٢,٩٨	٢٥,٨٦	الأمانة
٠,٠١	٣,٠١	٣,٩٨	٤٢,٨٨	٥,١٥	٤١,١٣	بر الوالدين
٠,٠١	٤,٣٨	٣,٦٦	٣٦,٧٤	٤,١٩	٣٤,٥٦	الصبر
غير دالة	٠,٧٩	٤,٧٦	٣١,٢٣	٤,٦٩	٣٠,٧٦	الإيثار

٠,٠١	٣,٤٣	١٢,٩٤	١٦٤,٠٦	١٥,١٣	١٥٧,٩٤	الدرجة الكلية
------	------	-------	--------	-------	--------	---------------

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

- ١- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى وبعد الصدق والدرجة الكلية له لدى طلاب الجامعة.
- ٢- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى وبعد الأمانة والدرجة الكلية له.
- ٣- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى وبعد بر الوالدين والدرجة الكلية له.
- ٤- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى وبعد الصبر والدرجة الكلية له.
- ٥- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين مرتفعى ومنخفضى التفكير الأخلاقى وبعد الإيثار والدرجة الكلية له.
- ٦- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين منخفضى ومرتفعى التفكير الأخلاقى فى الدرجة الكلية للقيم الإيجابية. وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثانى.

مناقشة نتائج الفرض الثانى:

أوضحت النتائج وجود فروق دالة احصائياً بين منخفضى ومرتفعى التفكير الأخلاقى والقيم الإيجابية. وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثانى وهذا ما تؤكدته دراسة (2007) **Anfea** على أن الطلاب الحاصلين على أعلى مستوى من التفكير الأخلاقى لديهم قيم أعلى من الحاصلين على درجات متوسطة وضعيفة.

وكذلك دراسة **عماد على، هانى إبراهيم (٢٠٠٧)** تؤكد على أن المشاركين، فى الأنشطة أكثر تميزاً عن غير المشاركين فى كل السمات الإيجابية. ودراسة **وائل عزازى (٢٠٠٥)** التى تؤكد على أن الشعور بالذنب يعتبر أهم العوامل المساعدة للانتقال إلى مستويات أعلى فى التفكير الأخلاقى.

ودراسة (Katjrum 1991) التي تؤكد على أن أبناء الأسر ذوى الاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والخبرة لديهم مستوى مرتفع من التفكير الأخلاقي والذكاء والخبرة. وترى الباحثة أن عدم وجود فروق دالة احصائياً بين مرتفعي ومنخفضي التفكير الأخلاقي في بعد الإيثار في أن التفكير الأخلاقي ليس العامل الوحيد وإنما هناك عوامل أخرى يتأثر بها الطلاب كالمستوى الاقتصادي حيث الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الطلاب والضغط النفسية القاسية، وكذلك أساليب التنشئة التي اغفلت الدور الكبير لقيمة الإيثار وغرسه في نفوس الأبناء ولذلك أصبح هناك ضرورة كبيرة لتنمية القيم وغرسها في نفوس الأبناء.

٣- اختبار صحة الفرض الثالث وينص على أنه:

تنبئ بعض القيم الإيجابية دون غيرها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة.

وللتحقق من صحة هذا الفرض استخدمت الباحثة تحليل الانحدار المتدرج (Stepwise-Rej) للتعرف بالدرجة الكلية للتفكير الأخلاقي كمتغير تابع من خلال أبعاد القيم الإيجابية كمتغير مستقل والجدولين (٣)، (٤) يوضحان ذلك.

جدول (٣): تحليل التباين لإنحدار المتغيرات المستقلة على المتغير التابع (التفكير الأخلاقي) للقيم الإيجابية

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
الانحدار	١٨٢٤,٦٤	١	١٨٢٤,٦٤		
البواقي	٢٤٤٣٧,٣٤	٢٤٨	٩٨,٥٤	١٨,٥٢	دالة عند ٠,٠١
المجموع	٢٦٢٦١,٩٨	٢٤٩	-		

جدول (٤): تحليل الانحدار المتدرج للتنبؤ بالتفكير الأخلاقي (متغير تابع) من خلال القيم الإيجابية (متغير مستقل)

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة (المنبئة)	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة	قيمة B	قيمة Beta	قيمة ت	مستوى الدلالة
التفكير الأخلاقي	الصبر	٠,٢٦	٠,٠٦	٠,٦٦	٠,٢٦	٤,٣٠	٠,٠١

قيمة الثابت العام = ٥٤,٣٤

ويتضح من الجدول السابق:

- ١- تسهم قيمة الصبر فقط بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة بنسبة مساهمة إيجابية مقدارها ٠,٠٦.
- ٢- يمكن صياغة المعادلة التنبؤية للعلاقة بين التفكير الأخلاقي والقيم الإيجابية المنبئة به على النحو التالي: التفكير الأخلاقي = ٠,٢٦ × الصبر + ٥٤,٣٤
- ٣- لم تنبئ باقى أبعاد القيم الإيجابية بالتفكير الأخلاقي حيث لم تصل (ت) إلى مستوى الدلالة الاحصائية لتلك الأبعاد وهذه النتائج تحقق صحة الفرض الثالث جزئياً.

مناقشة نتائج الفرض الثالث:

فيما يتعلق بنتائج الفرض الثالث والتي حاولت التنبؤ بالتفكير الأخلاقي من خلال أبعاد القيم الإيجابية، فقد جاءت النتائج لتحقيق صحة هذا الفرض جزئياً، وهذه النتائج جاءت متفقة مع نتائج دراسة على العمري (٢٠٠٨) التي تؤكد على إمكانية التنبؤ بالتفكير الأخلاقي من خلال نمو فاعليات الأنا. وتتفق مع ما ذكرته الهام فرج (١٩٩٢) فى الإطار النظرى للقيم الإيجابية بأن القيم الأخلاقية تساعد على إمكانية التنبؤ بسلوك أصحابها وخاصة فى حالة التنافس مع الأقران، فالقيم تعمل كوسائل للضبط الاجتماعى فهى تؤثر على المواطنين وتحثهم على ممارسة السلوكيات الصحيحة، وتقدم نظام ثقافى متناسق يسير عليه أبناء المجتمع.

المراجع :

- ١) أحمد على خضر (٢٠٠٨). مكارم الأخلاق فى ضوء القرآن والسنة، القاهرة، دار المعارف.
- ٢) آسية على راجح بركات (٢٠١٧). نظرية كولبرج عن نمو الأحكام الأخلاقية موقع عرب سيكولوجى، WWW.arabpsychology.com.
- ٣) الأمام محمد الغزالي (١٩٩٠). خلق المسلم، ط ٣، الإسكندرية، دار الدعوة..
- ٤) المجلس الأعلى للشباب والرياضة (١٩٩٤). بحث اهتمامات النشئ والشباب المصرى ومعوقات أشباعها، مصر: المجلس الأعلى للشباب والرياضة.
- ٥) إلهام عبد الحميد فرج (١٩٩٢). أثر استخدام منهج الفلسفة فى المرحلة الثانوية على تعليم القيم، رسالة دكتوراة، كلية البنات، جامعة عين شمس.
- ٦) إيمان فؤاد كاشف (٢٠١١). دراسة تحليلية للعنف فى المجتمع المصرى وعلاقته بانهييار القيم، مجلة كلية التربية، جامعة الزقازيق، العدد (٧٣)، أكتوبر.
- ٧) حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعى، ط ٤، القاهرة، عالم الكتب.
- ٨) حامد عبد السلام زهران (١٩٧٤). علم النفس الاجتماعى، القاهرة، عالم الكتب.
- ٩) حسن سيد شحاته (٢٠٠٥). أدب الطفل العربى، دراسات وبحوث، الدار المصرية اللبنانية، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ١٠) حنان عبد الحميد العانى (٢٠٠٠). الطفل والأسرة والمجتمع دار صفاء للنشر والتوزيع، ط ١، عمان.
- ١١) رضاب منصور الخالدي (٢٠١٢). الاساءة الانفعالية والاحكام الخلقية وتقدير الذات لدي أطفال الشوارع وأقرانهم في المدارس الابتدائية ،رسالة دكتوراة غير منشورة ،كلية التربية ، بغداد.
- ١٢) زهرة موسى جعفر، بشار اسماعيل (٢٠٠٩). الاتجاه المضاد للمجتمع وعلاقته بالحكم الخلقى لدى الأعمار (١٥ - ١٨) سنة و (١٩ - ٢٢) سنة، مجلة ديالى، الجامعة المستنصرية، العراق، العدد (٤١).

- ١٣) سبيكة عبد الرحمن خليفة (١٩٨٧). دراسة بعض المتغيرات المرتبطة بنمو التفكير الأخلاقي في المجتمع القطري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- ١٤) سعدية محمد بهاء (١٩٧٧). علم نفس النمو، القاهرة، دار البحوث العلمية.
- ١٥) سيد أحمد عثمان (١٩٩٤). الأثرء النفسى والأخلاقى، القاهرة، مكتب الأنجلو.
- ١٦) شاكر محمد أحمد وحسام طه محمد (٢٠١٤). بناء مقياس لقياس التفكير الأخلاقى لدى طلاب المرحلة الإعدادية فى بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية، جامعة تكريت، العدد (٤١).
- ١٧) صالح محمد أبو جادو (١٩٩٨). سيكولوجية التنشئة الاجتماعية عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ١٨) عادل عبد الله محمد (١٩٩١). اتجاهات نظرية فى سيكولوجية نمو الطفل والمراهق، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- ١٩) عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٢). ارتقاء القيم دراسة نفسية، عالم المعرفة، العدد (١٦٠)، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب.
- ٢٠) عبد الله محمد حيرى (١٩٨٨). أثر التربية الإسلامية فى صون الناشئة من النزوح للجريمة، مجلة الأردن، العدد ١٤، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى.
- ٢١) عبد الودود محمود مكرم (١٩٩٤). الأحكام القيمية الإسلامية لدى الشباب الجامعى، المدينة المنورة، مكتبة إحياء التراث الإسلامى.
- ٢٢) على بن سعيد العمرى (٢٠٠٨). نمو فاعليات الأنا وقدرتها التنبؤية بنمو التفكير الأخلاقى لدى عينة من الذكور والإناث من سن المراهقة وحتى الرشد بمدينة أبها بمنطقة عسير، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- ٢٣) على بن مسعود العيسى (٢٠٠٩). تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب المرحلة المتوسطة من وجهة نظر معلمى التربية الإسلامية بمحافظة القنطرة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.

٢٤) على عبد المحسن تقى، فيصل الراوى رفاعى (٢٠٠١). التربية الاخلاقية لدى المعلمين الكويتين "دراسة تطبيقية" مجلة العلوم التربوية، القاهرة، المجلد (٩)، العدد (٢) شهر أبريل، ص ص ١٠٣ - ١٣٩.

٢٥) على فالح الهنداوى (٢٠٠٢). علم نفس النمو (الطفولة والمراهقة) ط٢، دار الكتاب الجامعى، العين، الإمارات العربية المتحدة.

٢٦) عماد أبو القاسم على وهانى الدسوقى إبراهيم (٢٠٠٧). دور الأنشطة الطلابية فى تنمية بعض السمات الإيجابية لدى طلاب جامعة جنوب الوادى، المجلة العلمية للتربية البدنية والرياضية، العدد (٥١) أغسطس.

٢٧) فاتح أبلحد فتوحى (٢٠٠٨). الأحكام الخلقية لدى الجانحين فى محافظة نينوى، الموصل، العراق، مجلة التربية و العلم، المجلد (١٥)، العدد (٣).

٢٨) فاطمة اسماعيل محمود (٢٠١٢). دور الأسرة العراقية فى تنمية بعض القيم الإيجابية لدى الأبناء فى ظل الظروف الراهنة (من وجهة نظر المعلمين والمعلمات)، مجلة كلية الآداب العدد ١٠٠، جامعة ديالى.

٢٩) فؤاد البهى السيد (١٩٩١). الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة، ط ٢، القاهرة، دار الفكر العربى.

٣٠) فؤاد البهى السيد (١٩٩٧). الأسس النفسية للنمو من الطفولة للشيخوخة، ط ٤، القاهرة، دار الفكر العربى.

٣١) فؤاد عبد اللطيف أبو حطب (١٩٧٩). العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق فى قيمة وقيم تلاميذه فى لويس كامل مليكة (محرز) قراءات فى علم النفس الاجتماعى فى الوطن العربى (ص ٢٨٨) القاهرة، النهضة المصرية العامة للكتاب.

٣٢) فؤاد على العاجز (٢٠٠٢). العوامل المؤدية لتفشى العنف لدى طلبة المرحلة الثانية فى مدارس محافظات غزة، مجلة الجامعة الإسلامية، مج ١٠ ، ع ٢.

- ٣٣) فوقية السيد عبد الفتاح (٢٠٠١). دراسة التفكير الأخلاقي لدى عينة من الراشدين والأطفال، المجلد المصرية للدراسات النفسية، المجلد العاشر.
- ٣٤) فيرز جيزى إى (١٩٨٦). نظرية التعلم الاجتماعي لروتر: ج. أم. غندا، ز. ج، كورسيتى: نظرية التعلم "دراسة مقارنة" ج ٢، ترجمة على حسين الحجاج، مراجعة عطية ومحمود هنا، العدد (١٠٨) الكويت، عالم المعرفة.
- ٣٥) لمياء عيد عبد النبي (٢٠١٣). فاعلية برنامج أنشطة قائم على مهارات حل المشكلات وأثره على الأحكام الأخلاقية لأطفال ما قبل المدرسة ذوى المشكلات السلوكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات التربوية - جامعة القاهرة.
- ٣٦) ماجد زكى الجراد (٢٠٠٥). تعلم القيم وتعليمها "تصور نظرى وتطبيقات لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم" عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- ٣٧) ميثب بن محمد بن عبد الله (٢٠٠٩). إسهام الأسرة فى تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح) كلية التربية جامعة أم القرى.
- ٣٨) محمد السيد عبد الرحمن (٢٠٠١). نظريات النمو (علم نفس النمو المتقدم)، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- ٣٩) محمد الهادى عفيفى (١٩٧٧). فى أصول التربية "الأصول الفلسفية للتربية" القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٤٠) محمد حامد الفقى (١٩٧٥). دراسات فى سيكولوجية النمو، القاهرة، عالم الكتاب.
- ٤١) محمد عبد الله الببلى وآخرون (١٩٩٧). علم النفس التربوى وتطبيقاته، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الإمارات العربية المتحدة.
- ٤٢) محمود السيد أبو النيل (١٩٨٤). علم النفس الاجتماعى، قراءات عربية وعالمية (ط١)، جامعة عين شمس، الجهاز المركزى للكتب والبحوث الجامعية.
- ٤٣) محمود عبده احمد محمد حسين (٢٠٠٥). دور الأنشطة الطلابية فى اكساب قيم المشاركة لدى طلاب جامعة الأزهر، رسالة ماجستير كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

- ٤٤) معجم اللغة العربية (١٩٧٢). المعجم الوسيط مادة (الخلق)، القاهرة، مطبعة دار المعارف.
- ٤٥) مقداد يالجن محمد (١٩٩٢). علم الأخلاق الإسلامية، الرياض، دار عالم الكتب.
- ٤٦) منار بنى مصطفى، تامر مقالة (٢٠١٤). الحكم الاخلاقي وعلاقته بمستوى التفاؤل والتشاؤم لدى طلبة جامعة اليرموك، المجلة الأردنية فى العلوم التربوية، مجلد (١٠)، عدد (٤)، ص ٤٣١ - ٤٤٤.
- ٤٧) موفق عبد العزيز الحسناوى (٢٠١٢). الطلبة والحياة الجامعية، جامعة العراق، شبكة النبا المعلوماتية.
- ٤٨) نبيل صالح سفيان (٢٠٠٢). دراسة عبر ثقافية مقارنة فى القيم لدى عينة من جامعة تعز وبغداد، المجلة المصرية للدراسات النفسية، عدد ٣٤.
- ٤٩) نوره جودى محمد العبيدى (١٩٩٥). النمو الخلقى للمراهق العراقى وعلاقته بالاتجاه الدينى ومراقبة الذات والعمر والجنس، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بغداد.
- ٥٠) هانم إبراهيم على (١٩٩٢). الانتماء والقيم "دراسة مقارنة" لمجموعات من المراهقين فى مجتمعات مختلفة، رسالة كتوراة، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- ٥١) هدى محمد قناوى وحسن مصطفى عبد المعطى (٢٠٠١). علم نفس النمو - الأسس والنظريات، ج ٢، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة..
- ٥٢) وائل حسنى عزازى عبد القادر (٢٠٠٥). دراسة مقارنة لمستوى التفكير الخلقى للصم والعادين من المراهقين فى ضوء نظرية كولبرج، رسالة ماجستير غير منشورة كلية التربية، جامعة الزقازيق.

53) **Andrea Goodwin (2007)**. Exploring the relationship between moral reasoning and students understanding of the honor code at the university of Maryland. University of Maryland, college park, 3277450.

54) **Darcia, Narvacz, Bentley, Jennifer and Gleason, Tracy (1997)**. Moral story Messa comprehension, similarities, in third graders, fifth

- graders and Adults. Paper presented at the annual Meeting of American Education research association, chicago.
- 55) **Deborah Erie, (2013)**. The role of general education in the development of Ethical Reasoning in college students: A Qualitative study on the Faculty perspective, Doctoral thesis, Lincoln, Nebraska.
- 56) **Derek Lane Robertson (2013)**. Infusing the school counseling internship with a global perspective to promote ego development, moral reasoning, and ethnocultural empathy: A deliberate Psychological education.
- 57) **Gustavo, C., Silvia H., Nancy, E., Marcia, S. and Claudia, B. (1996)**. A cross – national study on the relations among prosocial moral reasoning, Gender role orientations, and prosocial behaviors, published in developmental psychological, PP 231–240.
- 58) **Hoffman, Marten (1980)**. Moral Development in Adolescence. Hand book of adolescence psychology, Avolume in wily series on personality, jone wiley, New yourk.
- 59) **Jill Ann Miller (1996)**. Analysis of inmate moral reasoning patterns: Pre–and post–values training. The Chicago school of professional psychology, 9731903.
- 60) **Joseph Schwarzwald and Irit Sterners (1979)**. Israeli Teachers outlook on the Necessity and Feasibility of Teaching values of advantaged and disadvantaged children, Journal of psychology, vol (101), No (1).

- 61) **Kathryn Dudley (1991)**. Practices associated with their childrens Moral reasoning development vol.44-11Aof D.A.L.
- 62) **Kathryn Danton (1991)**. Parental practices associated with their children's moral reasoning development vol (49) – 11 A of D.A.L.
- 63) **Lou Xiaoxia & Wang Alberty (1992)**. Value and sex – role orientation of Chinese adolescents. International Journal of psychology, Vol. 27, No 1, PP. 2 –17.
- 64) **Lynn Weaver (1997)**. The relationship between human values and moral reasoning as components of moral behavior. University of southern California, 9734862.
- 65) **Matarazzo, O., Nigro, G. (2008)**. Moral reasoning and behavior in adulthood, world academy of science, Engineering and Technology.
- 66) **Nancy, E. & Michael, H. (2015)**. The relationship of preschoolers reasoning about prosocial moral conflicts to prosocial behavior, JSTOR Terms and conditions.
- 67) **Rheta De Vries (2000)**. Constructivist early educaton for moral development, V.11.N. 1 PP, 9–38.
- 68) **Rheta Devries & Betty Zan (1994)**. Moral children: Constructing a construction – St Atomsphere in Early education New your, teachers college press.
- 69) **Sophia Ongley, Marta Nola & Tina Malti (2014)**. Children's giving: moral reasoning and moral emotions in the development of donation behaviors, frontiers in psychology, PP. 1–8. vol (3), No 4, PP.26–36.

70) Nancy Eisenberg, (1986). Altruistic Emotion, Cognition, and Behavior, Vol (5), London.

Abstract:

The current research aims to detect the nature of the relationship between the moral thinking and the positive values for university students. In this research, the researcher followed the relational descriptive approach. The sample consisted of (250) students of zagazig university. The tools of research: Measure of positive values (the researcher 2019) and measure of moral thinking (Fawkia Abd El Fatah 2001). The results of the research: The presence of statistically significant correlation between the positive values and moral thinking– The presence of statistically significant correlation between the high and low moral thinking in the dimensions of positive values and the total degree for university students–some dimensions of positive values (patience) predict the total degree of moral thinking.

Keywords: positive values – moral thinking.